طريق اليقين

في توجيهات

سماحة آية الله العظمى الشيخ السيد جواد التبريزي دام ظله

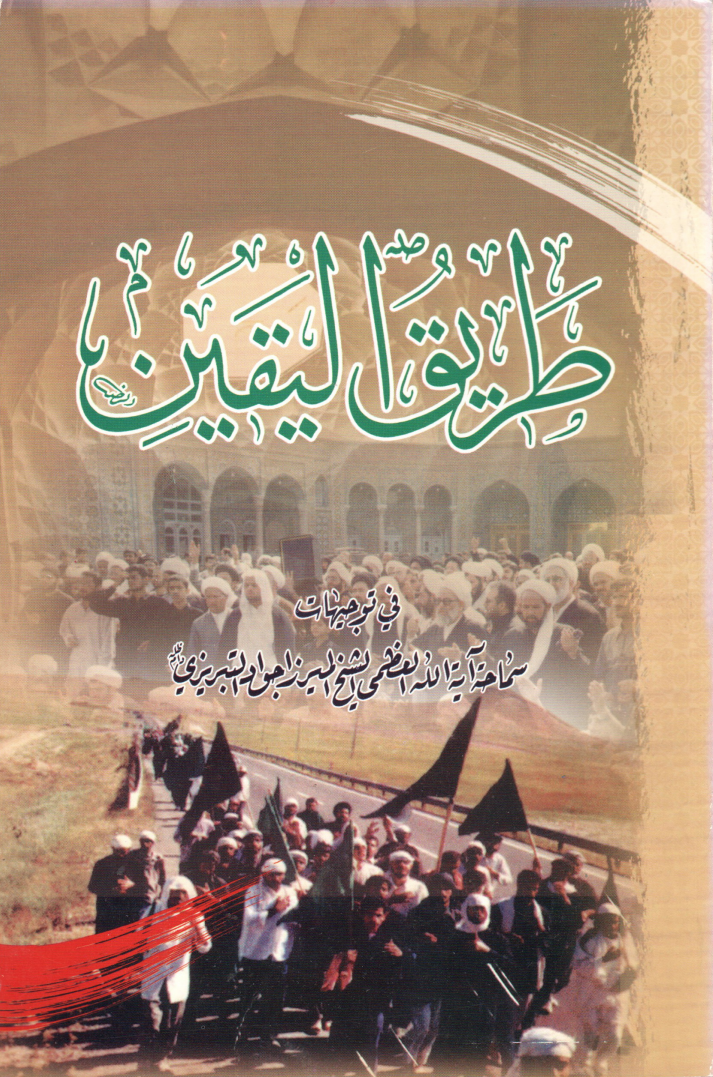

طريق اليقين

في توجيهات

سماحة آية الله العظمى الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله

سلسلة طريق اليقين

في توجيهات آية الله العظمىٰ الشيخ جواد التبريزي (دام ظله)

الناشر : دارالصديقة الشهيدة (سلام الله عليها)

الطبعة و تاريخ النشر : الاولىٰ ـ ١٣٨٣ هـ . ش

المطبعة : شريعت

عدد المطبوع : ٢٠٠٠ مجلد

شابك: ١ ـ ١٦ ـ ٨٤٣٨ ـ ٩٦٤

العنـــوان : ايران ـ قم المقدسة ـ تقاطع شهداء ـ شـارع معلّم

رقم الفرع ٢٥ ـ فرع آملك ـ تليفون ٧٧٤٤٢٨٦ ـ فاكس ٧٧٤٣٧٤٣

عنوان السايت: WWW. TABRIZI . ORG

عنوان البريد: TABRIZI_T @ hotmail.com

مقدمه المعد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمّد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيما بقية الله الاعظم أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبّد على أعدائهم أجمعين، أعداء الانسانية والبشرية من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين. .

وبعد:

فقد مثّلت المرجعية الشيعية منذ يومها الاول (غيبة الامام المنتظر عجل الله فرجه الشريف) وحتى يومنا هذا الخط الاجلى في الالتزام بالامة على نحو الاخذ بها نحو الكمال المنشود الذي يمثل الهدف السامي للحياة الانسانية، واحتضان كل مقومات الابقاء على الفكر الاصيل والسلوك الاجتماعي الذي ينم عن الايمان بالغيب والمعاد وكل المبادئ في وجودنا وها هي تلك حركة المرجعية الشيعية في كل محطاتها عبر القرون الاربعة عشر شاخصة شخوص الشمس في رابعة النهار انها كانت تمتلك مصداقيتها اذ جسدت العلم باليقين والعمل، وفي هذا المدخل لايمكن لنا أن نستعرض تلك الحركة ولو على نحو الاجمال، ولكن يكفينا أن نقدم نموذجاً لها من القرن الحالي الذي نعيشه ونتعايش مع يومياته وان كان في الكثير من

مفرداته النقية خط يريد ان يمارس التغيب ولكن الله لايسمح باطفاء نوره في الارض، وهذا النموذج هو المرجع الشيعي والفقيه المدافع عن أهل البيت ﷺ **آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي** (دام ظله) الذي نذر وجوده لان يبقى مقام النور شاخصاً في دور الهداية اذ يكثر الضلال يوماً بعد آخر وتموج الامة في موج بحره العاتي.

ولايزال يتذكر كل القريبين من تلك الحركة ان الشيخ (أعلى الله مقامه) قد وضع الشهرة جانباً وفي تعبير العصر ومقاييسه ضحى بها لاجل ذلك المعطى وهو ان تبقى الامة في ركب الاصالة حتى يظهر المنقذ ويقودها الى الاهداف المنشودة.

واختار لذلك الهدف خطاباً إلتزم في مفرداته أن تكون من روح نص المعصوم ﷺ وان لايتجاوزه وضمن مرتكزات شرعية، لذا اخترنا خطاب هذا النموذج لنقدمه للأمة التي لازالت تفتقر الى خط الاصالة في عصر الفتنة والظلام والضلال وعبرنا عنه بـ (**طريق اليقين**) كما جاءت الاستخارة من القرآن الكريم معبرة عن هذا العمل الذي استخرنا الله عليه قبل الشروع فيه، كما اخترنا له مكاناً مقدساً بحجم قداسة حركة المرجع الديني **الميرزا جواد التبريزي** (حفظه الله) وهي غرفة من غرف حرم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بل مقبرة من مقابر وادي علي ﷺ التي تفوح منها دائماً

عبق أعلام الدين من الفقهاء السابقين (رحمهم الله جميعاً) وفي زمن عاشت فيه الامة امتحاناً صعباً للغاية ضاعت فيه الكثير من المقاييس التي يركن لها الفرد في الوصول الى اليقين.

فكان لابد من التنويه على جملة من المفردات التي نصت مقامات العصمة على انها الخط الذي لابد وان تلتزمه الامة مهما تحول الزمان وتغير المكان، وهذه الأوراق بلورة لبعض تلك المفردات التي تمثل محطات تعمل الكثير من الاتجاهات للقضاء عليها وتحرص المرجعية الشيعية الاصيلة على الحفاظ عليها وتبليغها بياناً وبناناً وعملاً، وقد صدرت قبل ذلك في أربعة حلقات، حملت العناوين التالية:

(١) احياء ذكرى استشهاد الزهراء عليها السلام.

(٢) حضور عرفة في كربلاء.

(٣) احياء ذكرى عاشوراء.

(٤) المشي الى زيارة الامام الحسين عليه السلام.

وكلها من توجيهات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله) ومختارة من كلماته ومواقفه مع بعض التوضيحات التي تسهل على الناشئة معرفة نصوص

المعصومين عليهم السلام من خلال بيانات الفقهاء الأمناء على نص المعصوم عليه السلام.

وقد بلغ أثرها بقدر ما الى مرأى ومسمع الحريصين على ثبات الأمة، فطلب منا فضيلة **الشيخ جعفر التبريزي** (أعانه الله) أن نجمع الحلقات الأربع في كتاب لتقوم بنشره **دار الصديقة الشهيدة** عليها السلام (المركز الام بمدينة قم المقدسة) واذ ذلك نشكر تلك المساعي التي تعيش هَم الدين آملين أن تحوطنا عناية المعصومين عليهم السلام وأن نوفق لاستكمال هذه السلسلة وان تحقق أغراضها..

والله ولي التوفيق

السيد محمود الغريفي البحراني ـ عش آل محمّد عليهم السلام

يوم ذكرى استشهاد الزهراء عليها السلام **٣ جمادى الاخرى ١٤٢٥ هـ**

سلسله طريق اليقين

١

إحياء ذكرى

استشهاد الزهراء عليها السلام

المقدمه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيما بقية الله الأعظم أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبّد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين. .

وبعد:

تأتي حلقات هذه السلسلة التي تتناول مفردات في العقيدة والولاء مستفادة من توجيهات وكلمات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله) الذي نذر نفسه للدفاع عن العقيدة ومقامات المعصومين عليهم السلام ضمن سياق الرسالة التي كُلّفت بها الدار وهي تجاور العتبات المقدسة للائمة الاطهار عليهم السلام في أرض العراق الذي يبدأ ولادته حديثاً بعد سنوات العناء والابتلاء والامتحان الذي مُني به، وحيث ان الظروف العصيبة التي مر ويمرّ بها الشعب فرضت طوقاً عصيباً حال دون انتهال الجيل الجديد، الذي ولد في ظل تلك الظروف، من منهل العقيدة والولاء العذب وها هي الظروف تتحول الى حال احسن من الحال الذي مضي

وعليه فينبغي الاستفادة من مرافد المعرفة الايمانية الاصيلة لتُبنى أجيال دولة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف ونسال الله أن تكون هذه السلسلة الميسرة للناشئة في البناء العقائدي مساهمة جادة ونافعة الى جانب بقية المطبوعات المتفاوتة المستويات وتقدم دورها في خدمة المجتمع العراقي وبقية المجتمعات أو الفئات الشبابية التي تعيش ظروفه.

وهذه الحلقة تتناول موضوع دور المؤمنين والمؤمنات في أيام ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله والتي وقع عليها من الظلم ما لاتطيقه الجبال بمجرد ارتحال والدها صلى الله عليه وآله سائلين المولى الموفقية والفرج لصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

السيد محمود الغريفي البحراني

دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ـ النجف الأشرف

الصحن الحيدري الشريف

ALHALAQH@hotmail.com

خصوصية خلق الزهراء عليها السلام

ان خلق الزهراء عليها السلام كخلقة سائر الائمة عليهم السلام أجمعين بلطف من الله سبحانه وتعالى، حيث ميزهم في خلقهم عن سائر الناس، بما انه يعلم انهم يعبدون الله ويخلصون الطاعة له، وخصص في خلقتهم خصيصة يمتازون بها عن سائر الخلق، كما يشهد بذلك خلقة عيسى عليه السلام حيث تكلم وهو في المهد: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ ءاتَنِيَ الكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً﴾[1].

وكانت فاطمة عليها السلام في بطن أمها محدِّثة.

وكانت تنزل عليها الملائكة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، ويشهد بذلك الروايات المتعددة، منها: صحيحة أبي عبيدة عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «**ان فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان يأتيها جبرائيل عليه السلام فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيِّب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك**»[2].

---

١) الآية ٣٠ من سورة مريم.

٢) الكافي: ج١، ص٣٤١.

وكذا غيرها من الروايات الواردة في المقام[١] .

وحديث الملائكة مع الزهراء ﷺ فقد ذكر القرآن ان الملائكة حدّثت مريم ابنة عمران: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾[٢] .

[وهذا يدفع للغرابة في حديث الملائكة مع الزهراءﷺ كما ذكر الكافي[٣] ان ملكاً من الملائكة كان ينزل على الزهراءﷺ بعد وفاة أبيها ويسليها ويحدثها بما يكون من الامور وكان علي ﷺ يكتب ذلك وهو ما أُسمي بمصحف فاطمة ﷺ] ومن المعلوم أفضلية الزهراء على مريم ابنة عمران، كما ورد في النصوص المعتبرة من ان مريم سيدة نساء عالمها وان فاطمة سيدة نساء العالمين[٤] .

مقام الزهراء ﷺ

ويقف فضيلة الشيخ عند حديث الامام العسكريﷺ عن الزهراء ﷺ والذي قال فيه: «**هي حجة علينا**» يبين الشيخ معنى الحجة قائلاً:

---

١) صراط النجاة: ج٣، ص٤٣٩، س١٢٦٤ .

٢) الآية ٤٢ من سورة آل عمران.

٣) الفضائل لابن آبي شيبة: رقم ١٣٣٢٣ .

٤) صراط النجاة: ج٣، ص٤٤١، س١٢٦٥ .

(كان عند الائمة مصحف فاطمة (س) وهو حجة على الائمة في بعض أمورهم، لأن فيه علم ما كان وما يكون، كما في الرواية الواردة عن الامام الصادق عليه السلام: «وعندنا مصحف فاطمة..»[١]، وأما كمالات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والزهراء (س) كلٌ في رتبة مقام نفسه تامة، إلا أن رتبة أحدهم بالاضافة الى الآخر مختلفة، فرتبة النبوة متقدمة على رتبة الوصاية، ورتبة الوصاية متقدمة على رتبة الكفاءة المذكورة في الحديث الوارد في حقها، فكما لايعني قوله تعالى في آية المباهلة: ﴿وأَنفُسَنَا وأنفُسكم﴾[٢] ثبوت النبوة لأمير المؤمنين عليه السلام كذلك لايعني الحديث المذكور في حق الزهراء عليها السلام وأنها كفء لعلي عليه السلام وأن علياً عليه السلام كفء لها عليها السلام لايدل على أن لها عليها السلام رتبة الوصاية، وكذا ما ورد في حقها من قول النبي صلى الله عليه وآله بحق الزهراء عليها السلام وأنها روحه التي بين جنبيه لايدل على أن لها عليها السلام رتبة النبوة.

وأما الأمتحان المذكور في زيارة الزهراء عليها السلام فالمراد به علم الله بما يجري عليها وصبرها على جميع الابتلاءات السابقة على وجودها المادي الخارجي مما أوجب اعطاءها المقام الخاص بها كما هو جار في سائر الائمة عليهم السلام ويدل على ذلك جملةمن الادلة منها ما ورد في حقهم

---

١) بصائر الدرجات: ص١٧٨.

٢) الآية ٦١ من سورة آل عمران.

في دعاء الندبة المعروف المشهور)[١] .

والزهراء ﷺ ليلة القدر فمن عرفها ﷺ أدرك ليلة القدر، لأنه لما كانت السيدة الزهراء ﷺ جامعة لعلوم القرآن وكانت ليلة القدر ظرفاً لنزول القرآن صح القول بأن الزهراء ﷺ هي ليلة القدر[٢] .

ولقد حلّ الرزء بها

هذه الزهراء ﷺ وهذه لمحة خاطفة من مكانتها عند الله بل ورد الخبر في الأثر عن الباري جل وعلا انه قال لرسول الله ﷺ: «**يا أحمد لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما**»[٣]، ومع اطباق الجميع على هذا الامر إلا أنه تظافر الظلم عليها بمجرد رحيل والدها وما أقسى الظلم الواقع عليها وهي عزيزة الله وعزيزة والدها.

---

١) ظلامات فاطمة الزهراء ﷺ: ص٢٠ .

٢) صراط النجاة: ج٦، ص٣٧٩، م١٣٥٤ .

٣) مجمع النورين: ص١٤ .

قصة مظلومية الزهراء عليها السلام

يرى فضيلة الشيخ (دام ظله) انه ينبغي لكل مؤمن أن يعرف قصة مظلومية الزهراء عليها السلام بالتفصيل[١].

واذ ذلك نستعرض ظلاماتها بنحو الاجمال وعلى القارئ أن يراجع الكتب المفصَّلة في الموضوع.

[١] غصب فدك:

ونهبوا منها عليها السلام فدك التي ورثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وردّوا شهادة الصحابة العدول بحجة ان الانبياء لاتورث، وهذا ما أثبته أصحاب الجبت والطاغوت كالهيثمي في مجمع الفوائد (ج٩، ص٤٩) والبلاذري في فتوح البلدان (ص٤٢) والبيهقي في السنن الكبرى (ج٦، ص٣٠١)، وأبي الفداء في تاريخه (ج١، ص١٦٨) وغيرهم.

[٢] الهجوم على دار الزهراء عليها السلام:

وما كفاهم ذلك بل جمعوا شرّ خلق الله وجاؤوا الى دار

١) صراط النجاة: ج٣، ص٤٤٢، س١٢٦٦.

الزهراء ﷺ واقتحموا الدار إذ كسر الثاني بابها الذي كان يستأذن الرسول ﷺ في الدخول منه.

[٣] حرق بيت فاطمه ﷺ:

تنقل مصادر الفريقين ان القوم بعد رحيل الرسول ﷺ هجموا على بيت فاطمة الزهراء ﷺ وأضرموا فيه النار، وروى خبر الهجوم وحرق الدار جملة من ائمة المخالفين كـ: ابن قتيبة الدنيوري في الامامة والسياسة (ج١، ص٣٠) والبلاذري في أنساب الاشراف (ج١، ص٥٨٦) وابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد (ج٥، ص١٢). وأرخ الحادثة شعراً الشاعر حافظ ابراهيم في ديوانه (ج١، ص٧٥، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة).

[٤] ضرب الزهراء ﷺ:

ولم يكتفِ الثاني بالهجوم على الدار واحراقها بل رفع السيف من غمده ووجأ به جنبها، ولما صرخت (سلام الله عليها) رفع السوط فضرب به ذراعها، حتى صاحت ﷺ: «**يا أبتاه**» وقد نقل خبر الضرب عبدالقاهر الاسفرائيني في ترجمة النظام من كتاب الفرق بين الفرق (ص١٠٧).

[٥] كسر ضلعها:

ولما ضربها (لعنه الله) ألجأها الى عضادة بيتها، فدفعها عليها السلام، فكسر ضلعها من جنبها، هذا ما رواه سُليم بن قيس في كتابه (ص٢٤٩).

[٦] انبات المسمار:

ولما ضربها اللعين وكسر ضلعها دفع الباب دفعة فعصرها عليها السلام ما بين الحائط والباب حتى كادت روحها أن تخرج من شدّة العصر فنبت فيها مسمار من الباب، ونبع الدم من صدرها ومن ثدييها كما أورده الحائري في الكوكب الدري (ج١، ص١٤٩).

[٧] إسقاط جنينها المحسن عليه السلام:

واثر كسر الضلع وانبات المسمار وعصرها بين الباب والحائط اسقطت عليها السلام جنينها من بطنها، وهذا ما كثر ذكره في مصادر المخالفين كـ: ميزان الاعتدال للذهبي (ج١، ص١٣٩) ولسان الميزان لابن حجر (ج١، ص٢٩٢) والوافي بالوفيات للصفدي (ج٥، ص٣٤٧) وغيرهم الكثير.

[٨] بيت الأحزان:

وإثر كل ذلك الظلم الذي حلّ عليها ظلت محزونة مكروبة باكية حتى سمع أهل المدينة بكاءها فصنع لها الامام علي عليه السلام بيتاً كانت تلجأ له لتعيش وجعها بما جرى عليها عُرف ببيت الأحزان.

بكاء الزهراء عليها السلام

ويرى فضيلة الشيخ ان المراد من بكاء الزهراء عليها السلام ليلاً ونهاراً ليس استيعاب البكاء لتمام أوقاتها الشريفة، بل هو كناية عن عدم اختصاصه بوقت دون آخر.

وان بكاءها عليها السلام لاينافي التسليم لقضاء الله وقدره والصبر عند المصيبة ما دام اظهاراً للرحمة والشفقة، فقدبكى النبي يعقوب عليه السلام على فراق ولده يوسف حتى ابيضّت عيناه من الحزن كما ذكر في القرآن مع كونه نبياً معصوماً.

فقد كان بكاء الزهراء عليها السلام أمراً وجدانياً لفراق أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله واظهاراً لمظلوميتها ومظلومية بعلها عليه السلام وتنبيهاً على غصب حق أمير المؤمنين عليه السلام في الخلافة وحزناً على المسلمين من انقلاب جملة منهم على أعقابهم، كما ذكرته الآية المباركة: ﴿**أفان مات أو قُتل**

انقلبتم على أعقابكم بحيث ذهبت أتعاب الرسول صلى الله عليه وآله في تربية بعض المسلمين سدى[١] .

استشهاد الزهراء عليها السلام

وظلّت على هذا الحال حتى ابتدأ بها الوجع فتمرّضت عليها السلام فبعث الله عزّوجلّ إليها مريم ابنة عمران لتمرضها وتؤنسها في علتها، فقالت عليها السلام: «**ياربّ اني قد سئمت الحياة وتبرَّمت بأهل الدنيا، فالحقني بأبي**» فيلحقها الله عزّوجلّ برسول الله صلى الله عليه وآله، وقد اوصت بأن تدفن ليلاً ولايعلم بجنازتها ولاقبرها إلا الصفوة من الاصحاب، وفعل ذلك سيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام آجره الله .

تاريخ شهادتها عليها السلام

وأُختلف في تاريخ استشهادتها عليها السلام وذكر لذلك تواريخ كثيرة أشهرها ثلاثة وهي: (١) يوم ١٣ جمادى الاولى أي بعد ٧٢ يوماً من رحيل والدها. (٢) يوم ١٥ جمادى الاولى أي بعد ٧٥ يوماً من استشهاد والدها. (٣) يوم ٣ جمادى الاخرى أي بعد ثلاثة أشهر

١) صراط النجاة: ج٣، ص٤٤٢، س١٢٦٦ .

من استشهاده عليها السلام. وقد حاول بعض الخطباء الفضلاء التحقيق في التأريخ الدقيق لاستشهادها عليها السلام فجاءته عليها السلام في عالم الرؤيا معاتبة على ذلك.

علاقة استشهاد الزهراء عليها السلام بالعقيدة

وفي محاولة للبعض من تهميش ما جرى على الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام من ظلم تم تحديد تلك الاحداث والتصور حولها في الدائرة التاريخية لكي يبقى الجدل حولها جدل فني، وفي مقابل ذلك وقف فضيلة الشيخ ليحدد القضية والحدث في الاطار العقائدي قائلاً:

(قضية فاطمة الزهراء عليها السلام وما كان لها حال حياة أبيها وما جرى عليها بعد وفاة أبيها هي أحد الأدلة القاطعة لحقانية مذهب التشيع حيث انها باتفاق جميع التواريخ قد أوذيت بعد وفاة أبيها من قبل الجماعة مع أن الله سبحانه قال في كتابه المجيد: ﴿قُل لاَّ أَسْئَلُكُم عَلَيهِ أجراً إلاّ المَوَدّة في القُربى﴾[1] ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله قربى أقرب من فاطمة عليها السلام وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنما فاطمة بضعة منّي من آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحبني»[2]، فلم يراعوا حقها

---

١) الآية ٢٣ من سورة الشورى.

٢) شرح الاخبار: ج٣، ص٣٠.

وآذوها وأجروا عليها من الظلم حتى استشهدت وذهبت من الدنيا وهي ساخطة عليهم غير راضية عنهم، كيف ولو كانت فاطمة راضية عنهم غير ساخطة عليهم، فَلِمَ أوصت بدفنها ليلاً وتجهيزها سرّاً وإخفاء قبرها؟ وهل الغرض في ذلك إلا لتكون علامة على سخطها على الجماعة ودليلاً على مصائبها التي جرت عليها بعد أبيها؟ ذاك السخط الذي يغضب الله ويسخط له كما قال النبي صلى الله عليه وآله في الحديث المروي في كتب الفريقين: «إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها»[1]، وهذه الاشارة كافية لمن له قلب سليم وألقى السمع وهو شهيد)[2].

وفي مورد آخر قال: (إنّ ما ثبت من الظلامات الكثيرة التي جرت على الصديقة الزهراء فاطمة عليها السلام لها مساس تام بالولاية التي هي الركن الخامس من أركان الاسلام، وهو صريح عدة من النصوص المعتبرة منها صحيح زرارة عن أبي جعفر عليه السلام: «بني الاسلام على خمسة أشياء: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية»[3] ويظهر مساس هذه الظلامات بالولاية لمن تأمل وتمعّن في ملابسات هذه الحوادث ودوافعها)[4].

---

١) بحار الأنوار: ج٢١، ص٢٧٩.

٢) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٢٢.

٣) الكافي: ج٢، ص١٨.

٤) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٢٨.

ثبوت ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام

وربما يمتد الى اسماع البعض الاشكالات على متون الروايات الناقلة لظلامات الزهراء عليها السلام أو التوقف في أسانيدها، وفي ذلك يقول الشيخ (أعلى الله شأنه):

(مظلومية الزهراء عليها السلام من المسلّمات ولايحتاج ثبوتها الى أزيد من أنها أوصت بدفنها ليلاً، لئلا يحضر جنازتها من ظلمها، واخفاء قبرها)[1].

وقال في مورد آخر: **(كفى في ثبوت ظلامتها وصحة ما نقل من مصائبها وما جرى عليها خفاء قبرها ووصيتها بأن تُدفن ليلاً إظهاراً لمظلوميتها عليها السلام مضافاً لما نُقل عن علي عليه السلام من الكلمات في الكافي** (ج١، ص٥٢٥، الباب ١، ح٣) **عند دفنها، كما في مولد الزهراء عليها السلام من كتاب الحجة قال عليه السلام: «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفَّها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلاً، وستقول ويحكم الله، وهو خير الحاكمين»، وقال عليه السلام: «فبعين الله تدفن ابنتك سراً ويهضم حقها وتمنع ارثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، والى الله يا رسول الله**

---

١) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٢٦.

المشـــتكى» وفي الجزء الثاني من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم عليه السلام قال: «أنها صدّيقة شهيدة» وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها، ويؤيده ما في البحار (ج٤٣، ص١٧٠، الباب ٧، الحديث ١١) عن دلائل الامامة للطبري باسناده عن كثير من العلماء عن الصادق عليه السلام: «وكان سبب وفاتها ان قنفذاً أمره مولاه فلكزها بنعل السيف بأمره فاسقطت محسناً»[1].

الموقف من المشكّكين

وقد سجّل فضيلته موقفه من الذين يشكّكون في ما جرى على الزهراء عليها السلام قائلاً:

(هؤلاء الاشخاص الذين يتصدون لهذه الأمور هم أهل الضلال والاضلال، فإن كانوا قابلين للهداية فنسأل اللّه سبحانه أن يهديهم الى سواء السبيل والصراط المستقيم، وإن كانوا ممن ختم اللّه على قلوبهم وعلى سمعهم وأبصارهم فأمرهم في الآخرة الى اللّه تعالى، وفي الدنيا الى المؤمنين الغيارى في دينهم ومذهبهم فليتبرؤوا منهم)[2].

وقال (دام ظله): (لايجوز تأييد من يشك في شهادة الزهراء عليها السلام

---

١) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٢٧،
وصراط النجاة: ج٣، ص٤٤٠.

٢) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٣٠.

ولانعتقد بفقاهته، لأنه لو كان فقيها لاطلع على الرواية الصحيحة المصرحة بشهادتها ﷺ وسائر الروايات المتعرضة لسبب شهادتها)[1] .

أعمال أيام الذكرى

وهنا جملة من النقاط التي يتم من خلالها إحياء ذكرى استشهادها ﷺ:

(١) عقد مجالس العزاء على مدى عشرة أيام كاملة في شهر جمادى الاولى الذي ورد أنها ﷺ استشهدت فيه وكذلك في جمادى الأخرى وبذلك تكون العشرة الاولى متصلة بالعشرة الاخرى كالآتي:

- **العشرة الاولى**: تبدأ من ليلة ١٢ جمادى الاولى وتنتهي في ليلة ٢١ جمادى الاولى.
- **العشرة الثانية**: تبدأ من ليلة ٢ جمادى الاخرى وتنتهي من ليلة ١١ من جمادى الاخرى.

ويتخير أهل العزاء في أمر الأيام المهم ان تستوعب الليالي التالية وهي التي تراوحت أقوال العلماء في أمرها (١٣، ١٥ من جمادى الاولى) و(٣ من جمادى الاخرى).

---

١) ظلامات فاطمة الزهراء ﷺ: ص ٣١.

(٢) وفي هذه الأيام يلبس أهل العزاء السواد ويوشحوا المساجد والحسينيات والمجالس بالسواد ويرفعوا الاعلام السوداء على البيوت اشعاراً بعظيم الحزن كما هي أيام عاشوراء فلايوم كيومك يا أبا عبدالله بعد يوم الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٣) اخراج مواكب العزاء في ذكرى استشهادها عليها السلام.

(٤) بذل الطعام للبركة.

(٥) نظم القصائد الرثائية في ظلامتها.

(٦) نشر المطبوعات والمسموعات والمرئيات في أمر ظلامتها وما جرى عليها.

(٧) قراءة زيارتها عليها السلام ودعاء صنمي قريش.

(٨) وقد سن فضيلة الشيخ سنة أصبحت عملاً يتبع بأن يمشي مع طلابه في حوزة قم العلمية وهم حفاة من بيته الى مرقد المعصومة الطاهرة عليها السلام تعبيراً عن الحب والمودة والوفاء لمقام الزهراء عليها السلام إذ ان في المشي هذه الدلالات.

حضور الزهراء عليها السلام في مجالس النساء

ويرى سماحته أنها عليها السلام تحضر في مجالس النساء التي تُعقد لاجلها ولو انعقد اكثر من مجلس في آن واحد وفي بلدان

متعددة، لأن حضورها يتم بصورتها النورية، والصورة النورية خارجة عن الزمان والمكان وليست جسماً عنصرياً يحتاج الى الزمان والمكان[1].

ذكر الزهراء عليها السلام في الأذان

وضمن سياق احياء ذكرى استشهادها عليها السلام والتذكير بمصابها سئل أحدهم سماحة الشيخ: هل يجوز إدخال السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في الأذان والاقامة بعد الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية؟

فأجاب سماحته: **(الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام من شعار المذهب ولابد من ذكرها في الأذان ولابأس بالشهادة بالولاية بمثل هذا القول: «أشهد أن أمير المؤمنين وأولاده المعصومين من ولد فاطمة عليها السلام هم حجج اللّه» وأما ذكر فاطمة عليها السلام والشهادة بفضيلتها في الأذان مستقلاً وفي عرض الشهادة بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام فهو وان لم يكن به بأس في حد نفسه لأن الاذان ليس مثل الصلاة وكلام الآدمي لايبطل الأذان إلا أنه حيث يوجب ذلك وقوع التهمة على الشيعة بأنهم يتصرفون في العبادات فلذلك يُترك ويكتفى في ذكرها عليها السلام في الأذان بمثل ما ذكرنا)**[2].

---

١) صراط النجاة: ج٣، ص٤٣٩، س١٢٦٣.

٢) ظلامات فاطمة الزهراء عليها السلام: ص٣٧.

زيارة الصديقة الشهيدة عليها السلام

يامُمْتَحنةٌ إمْتَحَنَكِ اللهُ الَّذي خَلَقَكِ قَبْلَ أنْ يخْلُقَكِ فَـوَجدَكِ لِمـا امْتَحَنكِ صَابِرَةً وَزَعَمنا أنّا لَكِ أوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصابِرُونَ لِكُلِّ مَا أتَانَا بِهِ أبُوكِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأتَانَا بِهِ وَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلام فـإنّا نَسْألُكِ إنْ كُنّا صَدَّقْناكِ إلاّ ألْحَقْتِنا بِتَصْدِيقِنا لَهُمَا بِالبُشرى، لِنُبَشِّرَ أنْفُسَنَا بِأنّا قَدْ طَهُرْنَا بِوِلايَتِك.

وأمّا على ما رواه السيّد ابن طاووس عليه السلام:

أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يابِنْتَ رَسُولِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يابِنْتَ نَبِيِّ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ حَبِيبِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يابِنْتَ خَـلِيلِ اللـهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفِي اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِـنْتَ أَمـينِ اللـهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خيرِ خَلْقِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ أفْضَلِ أنْبياءِ اللهِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيرِ البَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا سَيِّدَةِ نسآءِ العالَمين مِن الأوَّلينَ والآخَرين، السَّلامُ عَلَيْكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللهِ وخَيْرَ خَلقِهِ بَعْدَ رسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكِ يا أَمَّ الحَسَنِ والحُسَـينِ سَـيِّدَي شَبابِ أهْلِ الجَنَّةِ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ المُؤمِنينَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّـتُها الصدِّيقَةُ الشَّهيدَةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الرَّضـيَّةُ المَـرْضِيَّةُ، أَلسَّـلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الصَّادِقَةُ الرَّشيدَةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الفاضِلَةُ الزَّكـيَّةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الحوراءُ الإنسيَّةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ،

أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المُحدَّثَةُ العَلِيمَةَ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المَعْصومَةُ المظلومَة، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الطَّاهِرَةُ المُطَهَّرةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها المظلومةُ المُضطَهَدَةُ المَغْصُوبَةُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ أيَّتُها الغرَّاءُ الزَّهراءُ، أَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكاتُهُ.

صلَّى اللهُ عَلَيْكِ يا مَولاتِي وابنتَ مولايَ وَعَلَى رُوحِكِ وَبَدَنِكِ أشْهَدُ أنَّكِ مَضَيْتِ عَلى بَيِّنَةٍ مِن ربِّكِ وأنَّ من سَرَّكِ فَقَدْ سرَّ رسولَ اللهِ، وَمَن جَفاكِ فَقَد جَفَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وآلِهِ، ومَنْ آذاكِ فقد آذَى رَسُولَ اللهِ، وَمَن وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَ رسُولَ اللهِ، وَمَن قَطَعَكِ فَقَد قَطَعَ رَسُولُ اللّهِ لأنَّكِ بِضْعَةٌ مِنهُ ورُوحهُ الَّتي في بَدَنِه وبينَ جَنْبَيهِ كمَا قالَ عليهِ أفضلُ الصَّلاةِ وَأكْمَلُ السَّلامِ، أُشْهِدُ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ أنِّي راضٍ عمَّن رضيتِ عَنْه ساخطٌ عَلَى مَن سخَطْتِ عليهِ وليٌّ لِمَنْ والاكِ وعدوٌ لِمَنْ عاداكِ وحربٌ لِمَن حارَبَكِ، أَنَا يَا مَولاتِي بِكِ وبأَبِيكِ وَبَعلِكِ والأَئِمَّةِ مِن وِلْدِكِ مُوقنٌ، وَبِولايَتِهِمْ مُؤمِنٌ وَبِطَاعَتِهِمْ مُلْتَزِمٌ، أَشْهَدُ أنَّ الدِّينَ دِينُهُم، والحُكْمُ حُكمُهُم، وأنَّهُم قد بَلَّغُوا عنِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، وَدَعَوا إِلَى سبيلِ اللّهِ بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ، لاَ تأْخُذُهُم فِي اللّهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، وَصَلَواتُ اللّهِ عَلَيْكِ وَعَلَى أَبِيكِ وَبَعْلِكِ وَإِبْنَيْكِ وذُرِّيَّتِكِ الأَئِمَّةِ الطَّاهرين، اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بيْتِهِ، وصَلِّ عَلَى البَتُولِ الطَّاهِرَةِ الصِّدِّيقَةِ المَعْصُومَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ

الرَّشِيدَةِ المَظْلُومَةِ المَقْهُورةِ المَغْصوبَةِ حقَّها، المَمْنُوعَةِ إرْثَها، المَكْسُورَةِ ضِلْعُها، المَظْلُوم بَعْلُها، المَقْتُولِ وَلَدُها، فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِكَ وبَضْعَةِ لَحمِه وصَمِيمِ قَلْبِهِ، وَفَلَذَةِ كَبِدِهِ، والنُّخْبَةِ مِنكَ لَهُ، والتُّحفَةِ خَصَصْتَ بِهَا وَصِيَّهُ وحَبِيبَةُ المُصْطَفَى وَقَرِيْنَةُ المرتَضَى وَسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَمُبَشِّرَةِ الأَوْلِيَاءِ حَلِيْفَةِ الوَرَعِ والزُّهدِ، وتُفَّاحَةِ الفِرْدَوسِ والخُلْدِ الَّتي شَرَّفتَ مَوْلِدَها بِنِسَاءِ الجنَّةِ وَسَلَلْتَ مِنْهَا أَنْوَارِ الأَئِمَّةِ وأَرْخَيتَ دُونَهَا حِجَابَ النُّبوَّةِ، أَللَّهمَّ صَلِّ عَلَيهَا صَلاَةً تَزِيدُ فِي مَحَلِّهَا عِنْدَكَ وَشَرِّفهَا لَدَيكَ ومَنْزِلَتِهَا مِنْ رِضَاكَ وَبَلِّغْهَا مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاَمَاً وآتِنَا مِن لَدُنكَ فِي حُبِّهَا فَضْلاً وإِحْسَانَاً ورَحْمَةً وغُفرَانَاً إِنَّكَ ذُو الفضلِ الكَرِيمِ.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، وإن استطعت أن تصلّي صلاتها صلّى الله عليها فافعل؛ وهي ركعتان، تقرأ في كلّ ركعة الحمد مرّة، وستّين مرّة قل هو الله أحد. فإن لم تستطع فصلّي ركعتين بالحمد وسورة الإخلاص، والحمد وقل يا أيّها الكافرون، فإذا سلّمت قلت:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتوَجَّهُ إِلَيكَ بِنَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ العَظِيمِ عَلَيْهِمْ الَّذِي لا يَعْلَمُ كُنْهَهُ سِواكَ؛ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مَنْ حَقُّهُ عِنْدَكَ عَظِيمٌ، وَبِأَسْمائِكَ الحُسْنى الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَدْعُوكَ بِهَا؛ وأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَدْعُو بِهِ الطَّيْرَ فَأَجابَتْهُ، وَبِاسْمِكَ العَظِيمِ الَّذِي قُلتَ لِلنَّارِ بِهِ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى

إبْرَاهِيمَ فَكانَتْ بَرْداً، وَبأحَبِّ الأسماءِ إلَيكَ وأشْرَفِها وَأعْظَمِها لَدَيْكَ، وَأسْرَعِها إجابَةً، وأنْجَحِها طَلِبَةً، وَبِما أنْتَ أهْلُهُ ومُسْتَحِقُّهُ وَمُسْتَوْجِبُهُ، وأتَوَسَّلُ إلَيْكَ، وَأرْغَبُ إلَيكَ، وأتَضَرَّعُ إلَيكَ، وأُلِحُّ عَلَيْكَ؛ وَأسْأَلُكَ بِكُتُبِكَ الَّتِي أنْزَلْتَها عَلى أنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّوْراةِ والإنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالقُرْآنِ العَظِيمِ، فَإنَّ فِيهَا اِسْمَكَ الأعْظَمَ، وَبِما فِيها مِنْ أسْمائِكَ العُظمى، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأنْ تُفَرِّجَ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَشِيعَتِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَعَنِّي، وَتَفْتَحَ أبْوابَ السَّماءِ لِدُعائِي، وَتَرْفَعَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَتأذَنَ فِي هَذَا اليَوم وَفِي هذِهِ السّاعَةِ بِفَرَجِي وَإعْطاءِ أمَلِي وَسُؤْلِي فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، يامَنْ لا يَعْلَمُ أحَدٌ كَيْفَ هُوَ وَقُدْرَتَهُ إلاّ هُوَ، يامَنْ سَدَّ الْهَواءَ بِالسَّماءِ، وَكَبَسَ الأرْضَ عَلَى الماءِ، وَاخْتارَ لِنَفْسِهِ أحْسَنَ الأسْماءِ، يامَنْ سَمّى نَفْسَهُ بِالإسْمِ الَّذي تُقْضى بِهِ حاجَةُ مَن يَدْعُوه، أسْأَلُكَ بِحَقِّ ذلِكَ الإسْمِ، فَلا شَفِيعَ أقْوى لِيَ مِنْهُ، أنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقْضِيَ لِي حَوائِجِي، وَتَسْمَعَ (بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِي وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةِ الْمُنْتَظِرِ لإذْنِكَ صَلَواتُك وَسَلامُكَ وَرَحْمَتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِمْ) صَوْتِي، لِيَشْفَعُوا لِي إلَيْكَ، وَتُشَفِّعَهُمْ فِيَّ، وَلا تَرُدَّنِي خائِباً، بِحَقِّ لا إلهَ إلاّ أنْتَ.

وتسأل حوائجك تقضى إن شاء الله تعالى.

سلسله طريق اليقين

٢

حضور عرفة في كربلاء

المقدمه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيما بقية الله الأعظم أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبّد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين. .

وبعد:

تأتي حلقات هذه السلسلة التي تتناول مفردات في العقيدة والولاء مستفادة من توجيهات وكلمات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله) الذي نذر نفسه للدفاع عن العقيدة ومقامات المعصومين عليهم السلام ضمن سياق الرسالة التي كُلّفت بها الدار وهي تجاور العتبات المقدسة للائمة الاطهار عليهم السلام في أرض العراق الذي يبدأ ولادته حديثاً بعد سنوات العناء والابتلاء والامتحان الذي مُني به، وحيث ان الظروف العصيبة التي مر ويمرّ بها الشعب فرضت طوقاً عصيباً حال دون انتهال الجيل الجديد الذي ولد في ظل تلك الظروف من منهل العقيدة والولاء العذب وها هي الظروف تتحول الى حال احسن من الحال الذي مضي وعليه فينبغي

الاستفادة من مرافد المعرفة الايمانية الاصيلة لتُبنى أجيال دولة المهدي الموعود عليه السلام ونسأل الله أن تكون هذه السلسلة الميسرة للناشئة في البناء العقائدي مساهمة جادة ونافعة الى جانب بقية المطبوعات المتفاوتة المستويات وتقدم دورها في خدمة المجتمع العراقي وبقية المجتمعات أو الفئات الشبابية التي تعيش ظروفه.

وهذه الحلقة تستحث المؤمنين والمؤمنات لزيارة الامام الحسين عليه السلام في يوم التاسع من ذي الحجة لما لهذا اليوم من فضل ولما للعمل (**زيارة الامام الحسين عليه السلام**) في المكان المحدد (**كربلاء**) من قيمة كبرى في البناء الايماني لذا أحطناه بمختصر من الاخبار والكلمات على أمل التوفيق للطاعات والفرج لامام الزمان (عجل الله تعالى فرجه).

السيد محمود الغريفي البحراني

دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ـ النجف الاشرف

الصحن الحيدري الشريف

ALHALAQH@hotmail.com

كلمة في البدء

في تعليقة سماحته على مسائل الحج من العروة الوثقى للمرحوم السيد محمد كاظم اليزدي (قدس سره) وتحديداً في المسألة (٤٦) التي قال فيها (ره): (إذا قال له: «بذلت لك هذا المال مخيراً بين أن تحجّ به أو تزور الحسين عليه السلام» وجب عليه الحج).

فعلق سماحة الشيخ قائلاً: **(قد ظهر مما ذكرناه في مسألة البذل لأحد شخصين أو الاشخاص لا بعينه أن الاظهر في المقام عدم وجوب قبول البذل وعدم وجوب الحج بهذا النحو من البذل، لظهور الاخبار المتقدمة في عرض الحج بخصوصه والمبذول والمعروض في الفرض الجامع بين الحج وغيره، نعم لو حصل عند المكلف سائر ما يعتبر في الاستطاعة المالية، يتعين القول بوجوب الحج عليه لكونه مستطيعاً مع كون البذل بنحو الاباحة، واما اذا كان بنحو التمليك لايجب القبول لأن القبول من تحصيل الاستطاعة ولايجب تحصيلها)**[1].

وقد دفعنا هذا البيان الى الاطلالة على مكانة زيارة الامام الحسين عليه السلام فيما يقابل منسك الحج.

---

١) التهذيب في مناسك الحج والعمرة: ج١، ص١٠٧.

فضل حضور عرفة في كربلاء

ورد في الاخبار ما نصه:

قال الامام الصادق عليه السلام: «من أتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة بعثه الله يوم القيامة ثلج الفؤاد»[١].

وعن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم عليه السلام وألف ألف عمرة مع رسول الله، وعتق ألف ألف نسمة، وحملان ألف ألف فرس في سبيل الله، وسماه الله عبدي الصديق آمن بوعدي، وقال الملائكة: فلان صدّيق زكاه الله من فوق عرشه وسُمِّي في الارض كروبيا»[٢].

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: «إذا كان يوم عرفة نظر الله الى زوّار قبر الحسين عليه السلام فيقول: ارجعوا مغفوراً لكم ما مضى ولايكتب على أحد منهم ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف»[٣].

وعن الامام الصادق عليه السلام قال: «من أتى قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة، وألف عمرة مقبولة، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل»[٤].

---

١) مصباح المتهجد: ص٤٩٧.

٢) التهذيب: ج٦، ص٥٩.

٣) مصباح الكفعمي: ص٥٠١.

٤) اقبال الاعمال: ج١، ص٣٣٢.

أفضلية حضور عرفة كربلاء على الحج

قال الامام الصادق عليه السلام: «من كان معسراً فلم يتهيا له حجة الاسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام وليعرّف عندهُ فذلك يجز به عن حجة الاسلام، أما أني لا أقول يجزي ذلك عن حجة الاسلام إلا للمُعسر، فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الاسلام فأراد أن يتنفل بالحجة أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأتى قبر الحسين عليه السلام في يوم عرفة أجزأه ذلك عن أداء الحج أو العمرة، وضاعف الله له ذلك أضعافاً مضاعفة».

قال الراوي (يُسار): قلت: كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال عليه السلام: «لايحصى ذلك» قلت: مائة. قال عليه السلام: «من يحصي ذلك؟» قلت: ألف؟ قال عليه السلام: «وأكثر» ثم قال: ﴿وإن تَعدُّوا نِعمَةَ اللهِ لاتُحصُوهَا﴾[1] إن الله لغفور رحيم»[2].

وعن رفاعة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: يا رفاعة أما حججت العام؟ قال: قلت: جعلت فداك ما كانت عندي ما أحجّ به ولكنّني عرّفت عند قبر الحسين عليه السلام، فقال لي: «يا رفاعة ما قصرت عما كان أهل منى فيه لولا أني أكره أن يدع الناس الحج

---

١) الآية ٣٤ من سورة ابراهيم عليه السلام.

٢) التهذيب: ج٦، ص٥٠.

لحدثتك بحديث، لاتدع زيارة قبر الحسين عليه السلام أبداً»[١].

وعن الامام الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى يتجلّى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يأتي أهل عرفات فيفعل ذلك بهم»[٢].

وعنه عليه السلام قال: «من فاتته عرفة بعرفات فادركها بقبر الحسين عليه السلام لم يفته، وإنّ الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات» ثم قال: «يخالطهم بنفسه»[٣].

علة أفضلية كربلاء على عرفة

قال الامام الصادق عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر الى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة» فسأله سائل: قبل نظره لاهل الموقف؟ قال عليه السلام: «نعم»، قال السائل: وكيف ذاك؟! قال عليه السلام: «لان في اولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا»[٤].

---

١) مصباح المتهجد: ص٤٩٧.

٢) ثواب الاعمال: ص١١٦.

٣) كامل الزيارات: ص١٧٠.

٤) من لايحضره الفقيه: ج٢، ص٥٨٠.

فضل ليلة عرفة

ويستحب أن تحيى ليلة التاسع من ذي الحجة بالعبادة والدعاء على ما هو الوارد في كتب الادعية والزيارات، فانها ليلة من الليالي الشريفة التي يُستجاب فيها الدعاء بل هي سيدة الليالي لإبراهيم عليه السلام، وإن للعامل فيها بطاعة الله تعالى اجر سبعين ومائة سنة، وهي ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من تاب.

أعمال هذه الليلة

(١) زيارة الامام الحسين عليه السلام الواردة عن الامام الصادق عليه السلام وهي موجودة في كتب الادعية، ولها فضل كبير ورد عنه عليه السلام: «**من زار الحسين عليه السلام بهذه الزيارة، كتب الله عزّوجلّ له بكل خطوة مائة الف حسنة ومحا عنه مائة الف سيئة، ورفع له مائة الف درجة، وقضى له، مائة الف حاجة، اسهلها أن يزححه عن النار، وكان كمن استشهد مع الحسين عليه السلام حتى يُشركهم في درجاتهم**»[١].

طبعاً يلحق بزيارته عليه السلام زيارة الشهداء وحبيب بن مظاهر والعباس، وتوجد زيارة أخرى لمن لم يكن في هذه الليلة بعرفة.

(٢) الدعاء بالمروي عن الامام الصادق عليه السلام والذي قال

---

١) مصباح المتهجد: ص٥٠٣.

عنه ﷺ: «من دعا ليلة عرفة أو ليالي الجمع بهذا الدعاء، غفر الله له» والذي أوله: «اللهم يا شاهد كل نجوى وموضع كل شكوى...» وهو موجود في كتب الادعية.

(٣) أن يقرأ التسبيحات العشر ألف مرة، فقد ورد عن النبي ﷺ: «ما من عبد ولا أمة دعا ليلة عرفة بهذا الدعاء، وهي عشر كلم ألف مرة لم يسأل الله عزّوجلّ شيئاً إلاّ أعطاه، إلا قطيعة رحم أو اثم»، وأولها: «سُبْحَانَ الَّذي في السّماء عَرشُهُ، سُبْحَانَ الذي في الارض حُكمُهُ، سُبحَانَ الذي في القُبور قَضاوُهُ، سُبحانَ الذي في البَحرِ سَبيلُهُ، سُبحَانَ الَّذي في النّارِ سُلطَانُهُ، سُبْحَان الَّذي في القيامَة عَدْلُهُ، سُبحان الَّذي رَفَعَ السّمَاءَ، سُبحَانَ الذي بَسَطَ الارضَ، سُبْحَان الذي لا مَلْجا وَلا مَنْجَى مِنْهُ إلا إلَيْه».

(٤) يقرأ دعاء التعبئة والتهيئة الذي أوّله:

«اللهُمَّ مَنْ تَعبّا وَتهيّا وَاعدَّ واسْتَعدَّ لِوَفَادَة الى مَخْلُوق وَجَاءَ رِفْده...».

فضل يوم عرفة

يوم التاسع من شهر ذي الحجة الحرام من الايام العظيمة والجليلة وفيه من الاسرار والفيوضات الكثير، لذا لاينبغي للمؤمن وهو يصل الى أرض كربلاء أن يضيّع الفرصة بل عليه أن يجتهد قدر الامكان بالدعاء وبما أمكن منه فقد قال ﷺ: «وتخيّر لنفسك

من الدعاء ما احببت، واجتهد، فإنه يوم دعاء ومسألة، وتعوذ بالله من الشيطان، فإن الشيطان لن يُذهلك في موطن قط أحب إليه من أن يُذهلك في ذلك الموضع وإياك أن تشتغل بالنظر إلى الناس»[1].

بل ينبغي أن تدعوا لاخوانك المؤمنين والمؤمنات فقد قال الامام الكاظم عليه السلام: **«انه من دعا لأخيه بظهر الغيب، نودي من العرش: ولك مائة ألف ضعف مثله»**[2].

أعمال هذا اليوم

(١) يستحب صيام هذا اليوم لمن لم يخشى ان يضعفه الصيام عن العبادة، فقد ورد عن الامام الكاظم عليه السلام: **«صوم يوم عرفة يعدل سنة»**[3].

(٢) الغُسل قبل الزوال.

(٣) التصدق على الفقراء.

(٤) أداء الصلاة الواردة وهي: صلاة مائة ركعة بقل هو الله أحد وختمها بآية الكرسي، وصلاة أخرى بعد فريضة العصر عبارة عن ركعتين يقرأ في الاولى بعدالحمد والتوحيد، وفي الثانية بعد الحمد سورة الجحد، وصلاة ثالثة لامير المؤمنين عليه السلام عبارة عن أربع

---

١) تهذيب الاحكام: ج٥، ص١٨٢.

٢) الكافي: ج٤، ص٤٦٥.

٣) وسائل الشيعة: ج١٠، ص٤٦٥.

ركعات يقرأ الحمد مرة والتوحيد خمسين مرة، وصلاة رابعة مكونة من ١٢ ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله أحد».

(٥) زيارة الامام الحسين عليه السلام المخصوصة، وعن الامام الصادق عليه السلام، قال: «**من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كان كمن زار الله في عرشه**»[1].

ومن الطبيعي ان يزار الشهداء والعباس عقيب زيارة الامام الحسين عليه السلام.

(٦) قراءة دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، وهذا نصه:

---

١) رياض السالكين: ج٢، ص٢١٢.

دعاء عرفة

الحَمدُ للهِ الّذي لَيسَ لِقَضائِهِ دافِع ولالِعَطائِهِ مانِع ولاكَصُنعِهِ صُنعُ صانِع وهوَ الجَوادُ الواسِع فَطَرَ أجناسَ البَدائِع وأتقَنَ بِحِكمَتِهِ الصّنائِع لاتَخفىٰ عَليهِ الطّلائِع ولاتَضيعُ عِندَهُ الوَدائِع [أتىٰ بِالكِتابِ الجامِعِ وبِشَرعِ الإسلامِ النّورِ السّاطِعِ وهوَ للخَليقَةِ صانِع وهوَ المُستَعانُ علىٰ الفَجائِع][1] جازي كُلِّ صانِعٍ ورائِشُ كُلِّ قانِعٍ وَراحِمُ كُلِّ ضارِعٍ ومُنَزِّلُ المَنافِعِ والكِتابِ الجامِعِ بِالنّورِ السّاطِعِ وهوَ لِلدّعَواتِ سامِعٍ ولِلدّرَجاتِ رافِعٍ ولِلكُرُباتِ دافِعٍ ولِلجَبابِرَةِ قامِعٍ وراحِمُ * عَبرَةِ كُلِّ ضارِعٍ ودافِعُ ضرعَةِ كُلِّ صارِعٍ فَلا إلٰهَ غَيرُه ولا شَيءَ يَعدِلُه ولَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ وهوَ السّميعُ العَليم البَصيرُ اللّطيفُ الخَبير وهوَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديراللّهمَّ إنّي أرغَبُ إليك وأشهَدُ بِالرُّبوبيّةِ لَك مُقِرّاً بِأنّكَ رَبّي وأنَّ إليكَ مَرَدّي إبتَدأتَني بِنِعمَتِكَ قَبلَ أن أكونَ شَيئاً مَذكورا وخَلَقتَني من التُراب ثُمَّ أسكَنتَني الأصلاب آمِناً لِرَيبِ المَنون واختلافِ الدُّهورِ والسِنين فَلَم أزَل ظاعِناً من صُلبٍ إلىٰ رَحِمٍ في تَقادُمِ الأيّامِ الماضية والقُرونِ الخالية لم تُخرجني لرَأفَتِكَ بي ولُطفِكَ لي وإحسانِكَ إلَيَّ في دولَةِ أئمّةِ الكُفر الّذينَ نقَضوا عَهدَك وكَذّبوا رُسُلَك لكنّكَ أخرَجتَني رَأفَةً منك وتَحَنُّناً عَلَيّ للّذي سَبقَ لي من الهُدىٰ الّذي له[2] يَسَّرتَني وفيهِ أنشأتَني ومن قبلِ ذلكَ رَؤفتَ بي بِجَميلِ صُنعِك وسَوابِغِ نِعَمِك فابتَدَعتَ خَلقي من مَنِيٍّ يُمنىٰ، ثمَّ أسكَنتَني في ظُلُماتٍ ثَلاث بَينَ لَحمٍ وجِلدٍ ودَم لَم تُشهِدني خَلقي ولَم تَجعَل إلَيَّ شَيئاً من

---

١) في بعض المصادر.

٢) وفي بعض المصادر: وفيه.

أمري، ثمَّ أخرَجتَني للذي سبقني من الهدى إلىٰ الدُّنيا تامّاً سَوِيّا، وحَفظتَني في المَهدِ طِفلاً صَبيّا، ورَزَقتَني من الغِذاءِ لَبَناً مَريّا، وعَطَّفتَ عَلَيَّ قُلوبَ الحَواضِن، وكَفَّلتَني الأُمّهاتِ الرّواحِم، وكَلأتَني من طَوارقِ الجان، وسَلّمتَني من الزّيادَةِ والنُّقصان، فَتَعالَيتَ يارَحيمُ يارَحمان حتىٰ إذا أستَهلَلتُ ناطِقاً بالكَلام أتمتَ عَلَيَّ سَوابِغَ الإنعام فَرَبّيتَني زائِداً في كُلِّ عام حتىٰ إذا كَمُلَت فِطرَتي واعتَدَلَت سَريرَتي أوجَبتَ عَلَيَّ حُجّتَك بِأن ألهَمتَني مَعرِفَتَك ورَوّعتَني بِعَجائِبِ حِكمَتِك وأنطَقتَني لِما ذَرَأتَ في سَمائِكَ وأرضِكَ من بَدائعِ خَلقِك ونَبّهتَني لِذِكرِكَ وشُكرِك وواجبِ طاعَتِكَ وعِبادَتِك، وفَهّمتَني ماجاءَت بِهِ رُسُلُك ويَسّرتَ لي تَقَبُّلَ مَرضاتِك، ومَنَنتَ عَلَيَّ في جَميعِ ذلكَ بِعَونِكَ ولُطفِك، ثمَّ إذ خَلَقتَني من حُرِّ الثّرىٰ لَم تَرضَ لي ياإلهي بِنِعمَةٍ دونَ أُخرىٰ، ورَزَقتَني من أنواعِ المَعاش وصُنوفِ الرِّياش بِمَنِّكَ العَظيم عَلَيّ وإحسانِكَ القَديمِ إلَيّ، حتىٰ إذا أتمتَ عَلَيَّ جَميعَ النِّعَم وصَرَفتَ عَنّي كُلَّ النِّقَم لَم يَمنَعكَ جَهلي وجُرأتي عَليك أن دَلَلتَني علىٰ مايُقَرِّبُني إليك ووَفّقتَني لِما يُزلِفُني لَدَيك، فَإن دَعَوتُكَ أجَبتَني وإن سَألتُكَ أعطَيتَني وإن أطَعتُكَ شَكَرتَني وإن شَكَرتُكَ زِدتَني، كُلُّ ذلكَ إكمالٌ لأنعُمِكَ عَلَيّ وإحسانِكَ إليّ، فَسُبحانَكَ سُبحانَكَ من مُبدِيءٍ مُعيد حَميدٍ مَجيد تَقَدَّسَت أسماؤُك وعَظُمَت آلاؤُك، فَأيُّ أنعُمِكَ ياإلهي أُحصي عَدداً أو ذِكرا، أم أيُّ عَطاياكَ أقومُ بها شُكرا وهي ياربِّ أكثَرُ من أن يُحصيها العادّون أو يَبلُغَ عِلماً بها الحافِظون ثمَّ ماصَرَفتَ ودَرَأتَ عَنّي اللّهمَّ من الضُّرِّ والضَّرّاء أكثَرُ ممّا ظَهَرَ لي من العافِيَةِ والسَّرّاء، فَأنا أشهَدُ ياإلهي بِحَقيقَةِ إيماني وعَقدِ عَزَماتِ يَقيني وخالِصِ صَريحِ تَوحيدي وباطِنِ مَكنونِ ضَميري وعَلائِقِ مَجاري نورِ بَصري وأسارير صَفحَةِ جَبيني وخُرقِ مَسارِبِ

نَفسي وحَذاريفِ مارِنِ عِرنيني ومَسارِبِ صِماخِ سَمعي وماضُمَّت وأُطبِقَت عليه شَفَتاي وحَرَكاتِ لَفظِ لِساني ومَغرَزِ حَنَكِ فَمي وفَكّي ومَنابِتِ أضراسي وبُلوغِ حَبائِلِ عُنُقي ومَساغِ مَطعَمي ومَشرَبي وجِمالَةِ أُمِّ رأسي وجُمَلِ حَمائِلِ حَبلِ وَتيني وما اشتَمَلَ عَليهِ تامورُ صَدري ونِياطُ جِبابِ قَلبي وأفلاذُ حَواشي كَبِدي وما حَوَتهُ شَراسيفُ أضلاعي وحِقاقُ مَفاصِلي وقَبضُ عَواملِي وأطرافُ أنامِلي ولَحمي ودَمي وشَعري وبَشَري وعَصَبي وقَصَبي وعِظامي ومُخّي وعُروقي وجَميعُ جَوارحي وما انتَسَجَ علىٰ ذلكَ أيّامَ رِضاعي وما أقَلَّتِ الأرضُ مِنّي ونَومي ويَقظَتي وسُكوني وحَرَكَتي وحَرَكاتُ رُكوعي وسُجودي، أن لَو حاوَلتُ واجتَهَدتُ مَدىٰ الأعصارِ والأحقابِ لَو عُمِّرتُها أن أُؤدِّيَ شُكرَ واحِدَةٍ من أنعُمِكَ ما استَطَعتُ ذلكَ إلاَّ بِمَنِّكَ المُوجِبِ عَلَيَّ بِهِ شُكرُكَ أبداً جَديدا وثَناءً طارِفاً عَتيدا، أجَل ولَو حَرَصتُ أنا والعادّونَ من أنامِكَ أن نُحصِيَ مَدىٰ إنعامِكَ سالِفِهِ وآنِفِهِ لَما حَصَرناهُ عَددا ولا أحصَيناهُ أبَدا، هَيهات أنّىٰ ذلكَ وأنتَ المُخبِرُ عن نَفسِكَ في كِتابِكَ الناطِقِ والنَّبَأُ الصادِقِ وإن تَعُدّوا نِعمَةَ اللهِ لاتُحصوها صَدَقَ كِتابُكَ، اللّهمَّ وإنباؤُكَ وبَلّغَت أنبياؤُكَ ورُسُلُكَ ماأنزَلتَ عَليهم من وَحيِكَ وشَرَعتَ لَهم من دينِكَ غَيرَ أنّي ياإلهي أشهَدُ بِجِدّي وجُهدي ومَبالِغِ طاقَتي ووُسعي وأقولُ مؤمِناً موقِنا الحَمدُ للهِ الّذي لَم يَتّخِذ وَلَداً فَيَكونَ مَوروثا ولَم يَكُن لهُ شَريكٌ في المُلكِ فيُضادَّهُ فيما ابتَدَع ولا وَلِيٌّ من الذُّلِّ فَيُرفِدَهُ فيما صَنَع، فَسُبحانَهُ سُبحانَهُ سُبحانَه لَو كانَ فيهما آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتا وتَفَطَّرَتا، فَسُبحانَ اللهِ الواحِدِ الحَقِّ الأحَدِ الصَّمَدِ الّذي لَم يَلِد ولَم يولَد ولَم يَكُن لهُ كُفواً أحَد الحَمدُ للهِ حَمداً يَعدِلُ حَمدَ مَلائِكَتِهِ المُقَرَّبين وأنبيائِهِ المُرسَلين وصَلّىٰ اللهُ علىٰ خِيَرَتِهِ من خَلقِهِ محَمّدٍ خاتَمِ النَّبيّينَ وآلِهِ

الطّاهِرينَ المخلَصين.

اللّهمَّ اجعَلني أخشاكَ كَأنّي أراك، وأسعِدني بِتَقواك ولاتُشقِني بِمَعصِيَتِك، وخِر لي في قَضائِك وبارِك لي في قَدَرِك حتىٰ لا أُحِبَّ تَعجيلَ ما أخَّرت ولا تَأخيرَ ماعَجَّلت، اللّهمَّ اجعَل غِنايَ في نَفسي واليَقينَ في قَلبي والإخلاصَ في عَمَلي والنّورَ في بَصَريوالبَصيرَةَ في ديني ومَتِّعني بِجَوارِحي واجعَل سَمعي وبَصَري الوارِثَينِ منّي وانصُرني علىٰ مَن ظَلَمَني وارزُقني مآربي وثاري وأقِرَّ بِذلكَ عَيني اللّهمَّ اكشِف كُربَتي واستُر عَورَتي واغفِر لي خَطيئَتي وأخسِأ شَيطاني وفُكَّ رِهاني واجعَل لي ياإلهي الدّرَجَةَ العُليا في الآخِرَةِ والأُولىٰ. اللّهمَّ لكَ الحَمدُ كَما خَلَقتَني فَجَعَلتَني سَميعاً بَصيرا ولكَ الحَمدُ كَما خَلقتَني فَجَعَلتَني خَلقاً سَوِيّا رَحمَةً بي وقَد كُنتَ عن خَلقي غَنِيّا، رَبِّ بِما بَرَأتَني فَعَدَّلتَ فِطرَتي، رَبِّ بِما أنشَأتَني فَأحسَنتَ صورَتي، رَبِّ بِما أحسَنتَ إلَيَّ وفي نَفسي عافَيتَني، رَبِّ بِما كَلأتَني ووَفَّقتَني، رَبِّ بِما أنعَمتَ عَلَيَّ فَهَدَيتَني، رَبِّ بِما آوَيتَني ومن كُلِّ خَيرٍ آتَيتَني وأعطَيتَني، رَبِّ بِما أطعَمتَني وسَقَيتَني، رَبِّ بِما أغنَيتَني وأقنَيتَني، رَبِّ بِما أعَنتَني، وأعزَزتَنيرَبِّ بِما ألبَستَني من سِترِكَ الصّافي ويَسَّرتَ لي من صُنعِكَ الكافيصَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد وأعِنّي علىٰ بَوائِقِ الدّهرِ وصُروفِ الأيّامِ واللّيالي ونَجِّني من أهوالِ الدّنيا وكُرُباتِ الآخِرَة واكفِني شَرَّ مايَعمَلُ الظّالِمونَ في الأرض.

اللّهمَّ ماأخافُ فاكفِني وما أحذَرُ فَقِني وفي نَفسي ودِيني فاحرُسني وفي سَفَري فاحفَظني وفي أهلي ومالي ووُلدي فاخلُفني وفيما رَزَقتَني فَبارِك لي وفي نَفسي فَذَلِّلني وفي أعيُنِ النّاسِ فَعَظِّمني ومن شَرِّ الجِنِّ والإنسِ فَسَلِّمني وبِذُنوبي فَلا تَفضَحنيوبِسَريرَتي فَلا تُخزِني وبِعَمَلي فَلا

تَبتَلِني ونِعَمَكَ فَلا تَسلُبني وإلىٰ غَيرِكَ فَلا تَكِلني إلهي إلىٰ مَن تَكِلُني إلىٰ قَريبٍ فَيَقطَعُني أم إلىٰ بَعيدٍ فَيَتَجَهَّمُني أم إلىٰ المُستَضعِفينَ لي وأنتَ رَبّي ومَليكُ أمري أشكو إليكَ غُربَتي وبُعدَ داري وهَواني علىٰ مَن مَلَّكتَهُ أمري، إلهي فَلا تُحلِل عَلَيَّ غَضَبَك فإن لَم تَكُن غَضِبتَ عَلَيَّ فَلا اُبالي سِواكَ غَيرَ أنَّ عافِيَتَكَ أوسَعُ لي، فَأسألُكَ يارَبِّ بِنورِ وَجهِكَ الّذي أشرَقَت لهُ الأرضُ والسّماوات وانكَشَفَت بِهِ الظُلُمات وصَلُحَ بِهِ أمرُ الأوَّلينَ والآخِرين أن لا تُميتَني على غَضَبِك ولاتُنزِلَ بي سَخَطَك، لكَ العُتبىٰ حتىٰ تَرضىٰ من[1] قَبلِ ذلك، لا إلٰهَ إلاّ أنت رَبَّ البَلَدِ الحَرام المَشعَرِ الحَرام والبَيتِ العَتيقِ الّذي أحلَلتَهُ البَرَكَة وجَعَلتَهُ لِلنّاسِ أمنا يامَن عَفىٰ عن العَظيمِ من الذُّنوبِ بِحِلمِه، يامَن أسبَغَ النِّعمَةَ بِفَضلِه، يامَن أعطىٰ الجَزيلَ بِكَرَمِه، ياعُدَّتي في شِدَّتي، ياصاحِبي في وحدَتي ياغِياثي في كُربَتي، ياوَلِيَّ نِعمَتي يامُؤنِسي في حُفرَتي[2]، ياإلٰهي وإلٰهَ آبائي إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويَعقوب ورَبَّ جَبرَئيلَ ومـيكائيلَ وإسـرافـيل ورَبَّ مـحَمّدٍ خـاتَمِ النّـبيّينَ وآلِـهِ المُنتَجَبين ومُنزِلَ التّـوراةِ والإنـجيلِ والزّبـورِ والفُـرقانِ العَـظيمِ ومُنزِّلَ كهيعص وطٰه ويٰس والقُرآنِ الحَكيم، أنتَ كَهفي حينَ تُعييني المَذاهِبُ في سَعَتِها وتَضيقُ عَلَيَّ الأرضُ بِما رَحُبَت ولَولا رَحمَتُكَ لَكُنتُ من الهالِكين وأنتَ مُقيلُ عَثرَتي ولَولا سِترُكَ إيّايَ لَكُنتُ من المَفضوحين وأنتَ مُؤَيِّدي بِالنَّصرِ علىٰ الأعداءِ ولَولا نَصرُكَ إيّايَ لَكُنتُ من المَغلوبين، يامَن خَصَّ نَفسَهُ بِالسُّموِّ والرِّفعَةِ فَأولِياؤُهُ بِعِزِّهِ يَعتَزُّون، يامَن جَعَلَت لهُ المُـلوكُ نِـيَرَ

---

١) زائدة في بعض المصادر.

٢) في بعض المصادر.

المَذَلَّةِ على أعناقِهم فَهُم من سَطَواتِهِ خائِفون يَعلَمُ خائِنَةَ الأعيُنِ وماتُخفي الصُّدور وغَيبَ ماتأتي بِهِ الأزمانُ والدُّهور، يامَن لايَعلَمُ كَيفَ هوَ إلاّ هو، يامَن لايَعلَمُ ماهوَ إلاّ هو، يامَن لايَعلَمُ مايَعلَمُهُ إلاّ هو، يامَن كَبَسَ الأرضَ على الماء وسَدَّ الهَواءَ بِالسّماء، يامَن لهُ أكرَمُ الأسماء ياذا المَعروفِ الّذي لايَنقَطِعُ أبَدا، يامُبَيِّضَ الرَّكبِ لِيوسُفَ في البَلَدِ القَفر ومُخرِجَهُ من الجُبِّ وجاعِلَهُ بَعدَ العُبودِيَّةِ مَلِكا، ياراداً يوسُفَ على يَعقوبَ بَعدَ أنِ ابيضَّت عَيناهُ من الحُزنِ فَهوَ كَظيم، ياكاشِفَ الضُّرِّ والبَلاءِ عن أيّوب، يامُسيكَ يَدَ إبراهيمَ عن ذَبحِ ابنِهِ بَعدَ أن كَبُرَ سِنُّهُ وفَنِيَ عُمرُه، يامَن استَجابَ لِزَكَرِيّا فَوَهَبَ لهُ يَحيىٰ ولَم يَدَعهُ فَرداً وَحيدا، يامَن أخرَجَ يونُسَ من بَطنِ الحوت، يامَن فَلَقَ البَحرَ لِبني إسرائيلَ فَأنجاهُم وجَعَلَ فِرعَونَ وجُنودَهُ من المُغرَقين، يامَن أرسَلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ بَينَ يَدَي رَحمَتِه، يامَن لا[1] يَعجَلُ على مَن عَصاهُ من خَلقِه، يامَن استَنقَذَ السَّحَرَةَ من بَعدِ طولِ الجُحودِ وقَد غَدَوا في نِعمَتِهِ يَأكُلونَ رِزقَه ويَعبُدونَ غَيرَه وقَد حادّوهُ ونادّوهُ وكَذَّبوا رُسُلَه، يااللهُ يابَديءُ لابِدءَ لك، يابَديعُ لابَدَّ لك، يادائِمُ لانَفادَ لك، ياحَيُّ ياقَيّوم، يامُحيِيَ المَوتىٰ يامَن هوَ قائِمٌ على كُلِّ نَفسٍ بِما كَسَبَت، يامَن قَلَّ لهُ شُكري فَلَم يَحرِمني وعَظُمَت خَطيئَتي فَلَم يَفضَحني ورآني على المَعاصي فَلَم يَشهَرني. يامَن حَفِظَني في صِغَري، يامَن رَزَقَني في كِبَري، يامَن أياديهِ عِندي لاتُحصىٰ، يامَن نِعَمُهُ عِندي لاتُجازىٰ، يامَن عارَضَني بِالخَيرِ والإحسانِ وعارَضتُهُ بِالإساءَةِ والعِصيان، يامَن هَداني لِلإيمانِ من قَبلِ أن أعرِفَ شُكرَ الإمتِنان، يامَن دَعوتُهُ مَريضاً فَشَفاني وعُرياناً فَكَساني وجائِعاً فَأشبَعَني وعَطشاناً

---

١) في بعض المصادر: لم.

فَأرواني وذَليلاً فَأعَزَّني وجاهِلاً فَعَرَّفَني ووَحيداً فَكَثَّرَني وغـائِباً فَـرَدَّني ومُقِلاً فَأغناني ومُنتَصِراً فَنَصَرَني وغَنِيّاً فَلَم يَسلُبني وأمسَكتُ عن جَـميعِ ذلكَ فَابتَدَأني فَلَكَ الحَمدُ والشّكرُ يامَن أثالَ عَثرَتي ونَفَّسَ كُربَتي وأجابَ دَعوَتي وسَتَرَ عَورَتي وغَفَرَ ذُنوبي ويَلَّغَني طَلِبَتي ونَصَرَني علىٰ عَدوّي وإن أُعِدُّ نِعَمَكَ ومِنَنَكَ وكَرائِمَ مِنَحِكَ لا أُحصيها.

يامَولايَ أنتَ الّذي مَنَنت، أنتَ الّذي أنعَمت، أنتَ الّذي أحسَنت، أنتَ الّذي أجمَلت، أنتَ الّذي أفضَلت، أنتَ الّذي أكمَلت، أنتَ الّذي رَزَقت، أنتَ الّذي وَفَّقت، أنتَ الّذي أعطَيت، أنتَ الّذي أغنَيت، أنتَ الّذي أقنَيت، أنتَ الّذي آوَيت، أنتَ الّذي كَفَيت، أنتَ الّذي هَدَيت، أنتَ الّذي عَصَمت، أنتَ الّذي سَتَرت، أنتَ الّذي غَفَرت، أنت الذي عفوت، أنتَ الّذي أقَلت، أنتَ الّذي مَكَّنت، أنتَ الّذي أعزَزت، أنتَ الّذي أعَنت، أنتَ الّذي عَضَدت، أنتَ الّذي أيَّدت، أنتَ الّذي نَصَرت، أنتَ الّذي شَفَيت، أنتَ الّذي عافَيت، أنتَ الّذي أكرَمت، تَبارَكتَ رَبَّنا وتَعالَيت فَلَكَ الحَمدُ دائِما ولَكَ الشّكـرُ واجِبا[1] أبداً، ثمَّ أنا ياإلهي المُعتَرِفُ بِذُنوبي فاغفِرها لي أنا الّذي أسَأت، أنا الّذي أخطَأت أنا الّذي أغفَلت، أنا الّذي جَهِلت، أنا الّذي هَـمَمت، أنـا الّذي سَهَوت، أنا الّذي اعتَمَدت، أنا الّذي تَعَمَّدت، أنا الّذي وَعَدت، أنـا الّذي أخلَفت، أنا الّذي نَكَثت، أنا الّذي أقرَرت، ياإلهـي أعـتَرِفُ بِـنِعَمِكَ عِندي وأبوءُ بِذُنوبي فاغفِرها لي يامَن لاتَضُرُّهُ ذُنوبُ عِبادِهِ وهوَ الغَنيُّ عن طاعَتِهِم والمُوَفِّقُ مَن عَمِلَ صالِحاً مِنهُم بِمَعونَتِهِ ورَحمَتِه فَلَكَ الحَمدُ، إلهي وسَيِّدي أمَرتَني فَعَصَيتُك ونَهَيتَني فارتَكَبتُ نَـهيَكفَأصبَحتُ لا ذا بَـراءَةٍ

---

١) في بعض المصادر: واصباً.

فَأعتَذِر ولا ذا قُوَّةٍ فَأنتَصِر فَبِأيِّ شَيءٍ أستَقيلُكَ يامَولاي أبِسَمعي أم بِبَصَري أم بِلِساني أم بِيَدي أم بِرِجلي أليَسَ كُلُّها بِنِعَمَكَ عِندي وبِكُلِّها عَصَيتُكَ، يامَولاي فَلَكَ الحُجَّةُ والسَّبيلُ عَلَيَّ يامَن سَتَرَني من الآباءِ والأُمَّهاتِ أن يَزجُروني ومن العَشائِرِ والإخوانِ أن يُغَيِّروني ومن السّلاطينِ أن يُعاقِبوني ولَو اطَّلَعوا يامَولايَ علىٰ ماأطَّلَعتَ عَليهِ مِنّي إذاً ماأنظَروني ولَرَفَضوني وقَطَعوني.

فَها أناذا بَينَ يَدَيكَ ياسَيِّدي خاضِعٌ ذَليلٌ حَصيرٌحَقيرلاذا بَراءَةٍ فَأعتَذِر ولا ذا قُوَّةٍ فَأنتَصِر ولاحُجَّةَ لي فَأحتَجُّ بِهاولاقائِلٌ لَم أجتَرِح ولَم أعمَل سوءاً وما عَسىٰ الجُحودُ لَو جَحَدتُ يامَولايَ يَنفَعُني كَيفَ وأنّىٰ ذلك وجَوارِحي كُلُّها شاهِدَةٌ عَلَيَّ بِما قَد عَمِلتُ يَقيناً غَيرَ ذِي شَكٍّ أنَّكَ سائِلي من عَظائِمِ الأُمور وأنَّكَ الحَكَمُ العَدلُ الّذي لاتَجور وعَدلُكَ مُهلِكي ومن كُلِّ عَدلِكَ مَهرَبي فَإن تُعَذِّبني يااِلهي فَبِذُنوبي بَعدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وإن تَعفُ عَنّي فَبِحِلمِكَ وجودِكَ وكَرَمِك، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من الظّالِمين، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من المُستَغفِرين لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من المُوَحِّدين، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من الوَجِلين، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من الرّاجينَ الرّاغِبين، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ سُبحانَكَ إنّي كُنتُ من السّائلين، لا إلٰـهَ إلاّ أنتَ سُـبحانَكَ إنّـي كُـنتُ مـن المُـهَلِّلينَ المُسَبِّحين، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ رَبّي ورَبُّ آبائِيَ الأوّلين.

اللّهمَّ هذا ثَنائي عَليكَ مُمَجِّدا وإخلاصي لَكَ مُوَحِّداوإقراري بآلائِكَ مُعَدِّدا وإن كُنتُ مُقِرّاً أنّي لا اُحصيها لِكَثرَتِها وسُبوغِها وتَظاهُرِها وتَقادُمِها إلىٰ حادِثٍ مالَم تَزَل تَتَغَمَّدُني بِهِ مَعها مُنذُ خَلَقتَني وبَرَأتَني من أوّلِ العُمرِ من الإغناءِ بَعدَ الفَقر وكَشفِ الضُّرّ وتَسبيبِ اليُسر ودَفعِ العُسر وتَفريجِ

الكَرب والعافِيَةِ في البَدَن والسّلامَةِ في الدّين ولَو رَفَدَني على قَدرِ ذِكرِ نِعَمِكَ عَلَيَ جَميعُ العالَمينَ من الأوّلينَ والآخِرينَ ماقَدَرتُ ولا هُم علىٰ ذلك تَقَدَّستَ وتَعالَيتَ من رَبٍّ عَظيمٍ كَريمٍ رَحيم لاتُحصىٰ آلاؤُك ولا يُبلَغُ ثَناؤُك ولاتُكافىٰ نَعماؤُك، صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد وأتمِم عَلَينا نِعَمَك وأسعِدنا بِطاعَتِك سُبحانَكَ لا إلٰهَ إلاّ أنت تُجيبُ دَعوَةَ المُضطَرِّ إذا دَعاكَ وتَكشِفُ السوء وتُغيثُ المَكروب وتَشفي السّقيم وتُغني الفَقير وتَجبُرُ الكَسير وتَرحَمُ الصّغير وتُعينُ الكَبير ولَيسَ دونَكَ ظَهير ولا فَوقَكَ قَدير وأنتَ العَلِيُّ الكَبير، يامُطلِقَ المُكَبَّلِ الأسير، يارازِقَ الطِّفلِ الصّغير، ياعِصمَةَ الخائِفِ المُستَجير، يامَن لاشَريكَ لهُ ولا وَزير، صَلِّ علىٰ محمّدٍ وآلِ محمّد واعطِني في هذهِ العَشِيَّةِ أفضَلَ ماأعطَيتَ وأنَلتَ أحَداً من عِبادِكَ من نِعمَةٍ تُوَلّيهاوآلاءٍ تُجَدِّدُها وبَلِيَّةٍ تَصرِفُها وكُربَةٍ تَكشِفُها ودَعوَةٍ تَسمَعُها وحَسَنةٍ تَتَقَبَّلُها وسَيِّئَةٍ تَغفِرُها إنّكَ لَطيفٌ خَبير وعلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير.

اللّهمَّ إنّكَ أقرَبُ مَن دُعي وأسرَعُ مَن أجاب وأكرَمُ مَن عَفىٰ وأوسَعُ مَن أعطَىٰ وأسمَعُ مَن سُئِل يارَحمانَ الدّنيا والآخِرَةِ ورَحيمَهُما لَيسَ كَمِثلِكَ مَسؤول ولا سِواكَ مَأمول دَعَوتُكَ فَأَجَبتَني وسَألتُكَ فَأَعطَيتَني ورَغِبتُ إليكَ فَرَحِمتَني وَوَثِقتُ بِكَ فَنَجَّيتَنيوفَزِعتُ إلَيكَ فَكَفَيتَني.

اللّهمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّك وعلىٰ آلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعين وتَمِّم لَنا نَعماءَك وهَنِّئنا عَطاءَكواجعَلنا لَكَ شاكِرين ولآلائِكَ ذاكِرين آمينَ رَبَّ العالَمين.

اللّهمَّ يامَن مَلَكَ فَقَدَر وقَدَرَ فَقَهَرَ وعُصِيَ فَستَرَ واستُغفِرَ فَغَفَرَ ياغايَةَ رَغبَةِ الرّاغِبين ومُنتَهىٰ أمَلِ الرّاجين، يامَن أحاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلما ووَسِعَ المُستَقيلينَ رَأفَةً ورحمة وحِلما، اللّهمَّ إنّا نَتَوَجَّهُ إليكَ في هذهِ العَشِيَّةِ التي

شَرَّفتَها وعَظَّمتَها بمحَمّدٍ نَبيِّكَ ورَسولِك وخِيَرَتِكَ من خَلقِكَ وأمينِكَ علىٰ وَحيك، اللّهمَّ فَصَلِّ علىٰ البَشيرِ النّذيرالسِّراجِ المُنير الّذي أنعمتَ بِهِ علىٰ المُسلِمين وجَعَلتَهُ رَحمَةً لِلعالَمين، اللّهمَّ فَصَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِهِ كَما محَمّدٌ أهلُ ذلكَ ياعَظيم فَصَلِّ عَليهِ وعلىٰ آلِ محَمّدٍ المُنتَجَبين الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ أجمَعين وتَغَمَّدنا بِعَفوِكَ عَنّا فَإلَيكَ عَجَّتِ الأصواتُ بِصُنوفِ اللُّغات واجعَل لَنا في هذهِ العَشِيَّةِ نَصيباً من كُلِّ خَيرٍ تَقسِمُه ونورٍ تَهدي بِه ورَحمَةٍ تَنشُرُها وعافِيَةٍ تُجَلِّلُها وبَرَكَةٍ تُنَزِّلُها ورِزقٍ تَبسُطُهُ ياأرحَمَ الرّاحمين.

اللّهمَّ أقلِبنا في هذا الوَقتِ مُنجَحينَ مُفلَحين مَسرورينَ غانِمين ولاتَجعَلنا من القانِطين ولاتُخلِنا من رَحمَتِك ولاتحرِمنا مانُؤَمِّلُهُ من فَضلِك ولاتَرُدَّنا خائِبين ولا عن بابِكَ مَطرودين ولاتَجعَلنامن رَحمَتِكَ مَحرومين ولا لِفَضلِ مانُؤَمِّلُهُ من عَطاياكَ قانِطين ياأجوَدَ الأجوَدين ويا أكرَمَ الأكرَمين اللّهمَّ إلَيكَ أقبَلنا موقِنين ولِبَيتِكَ الحَرامِ آمّينَ قاصِدين فَأعِنّا علىٰ مَناسِكِناوأكمِل لَنا حَجّنا واعفُ اللّهمَّ عَنّا فَقَد مَدَدنا إلَيكَ أيدِيَناوهيَ بِذِلَّةِ الإعترافِ مَوسومَة.

اللّهمَّ فَأعطِنا في هذهِ العَشِيَّةِ ماسَألناك واكفِنا مااستَكفَيناك فَلا كافِيَ لَنا سِواك ولارَبَّ لَنا غَيرُك نافِذٌ فينا حُكمُك مُحيطٌ بِنا عِلمُك عَدلٌ فينا قَضاؤُك إقضِ لَنا الخَير واجعَلنا من أهلِ الخَيراللّهمَّ أوجِب لَنا بِجودِكَ عَظيمَ الأجر وكَريمَ الذُّخر ودَوامَ اليُسر واغفِر لَنا ذُنوبَنا أجمَعين ولاتُهلِكنا مَعَ الهالِكين ولا تَصرِف عَنّا رأفَتَكبِرَحمَتِكَ ياأرحَمَ الرّاحِمين.

اللّهمَّ اجعَلنا في هذا الوَقتِ مِمّن سَألَكَ فأعطَيتَه وشَكَرَكَ فَزِدتَه وتابَ إلَيكَ فَقَبِلتَه وتَنَصَّلَ إلَيكَ من ذُنوبِهِ كُلِّها فَغَفَرتَها لَه ياذا الجَلالِ والإكرام.

اللّهمَّ وفِّقنا وسَدِّدنا واعصِمنا واقبَل تَضَرُّعَنا ياخَيرَ مَن سُئِل

ويارحمَ مَن استُرحِم يامَن لايَخفَىٰ عَليهِ إغماضُ الجُفونولا لَحظُ العُيون ولا مااستَقَرَّ في المَكنون ولا مانطَوَت عَليهِ مُضمَراتُ القُلوب ألا كُلُّ ذلكَ قَد أحصاهُ عِلمُك ووَسِعَهُ حِلمُك سُبحانَكَ وتَعالَيتَ عَمّا يَقولُ الظّالِمونَ عُلُوّاً كَبيراً تُسَبِّحُ لَكَ السّماواتُ السّبع والأَرَضونَ ومَن فِيهِنّ وإن من شَيءٍ إلاّ يُسَبِّحُ بِحَمدِك فَلَكَ الحَمدُ والمَجد وعُلُوُّ الجَدّ ياذا الجَلالِ والإكرام والفَضلِ والإنعام والأيادي الجِسام وأنتَ الجَوادُ الكَريم الرّؤوفُ الرّحيم أوسِع عَلَيَّ من رِزقِك وعافِني في بَدَني ودِيني وآمِن خَوفي وأعتِق رَقَبَتي من النّار. اللّهمَّ لاتَمكُر بي ولا تَستَدرِجني ولا تَخذُلني وادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإنس.

ثم رفع رأسه ونظر الى السماء وعيناه تهملان دمعاً كأنهما سقاءان يجري منهما الماء ونادى بأعلى صوته:

ياأسمَعَ السّامِعين ويأبصَرَ النّاظِرين، ويآسرَعَ الحاسِبين، ويأرحَمَ الرّاحِمين، صَلِّ علىٰ محَمّدٍ وآلِ محَمّد وأسأَلُكَ اللّهمَّ حاجَتيَ التي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني امامَنَعتَني وإن مَنَعتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني أسأَلُكَ فَكاكَ رَقَبَتي من النّار، لا إلٰهَ إلاّ أنتَ وَحدَكَ لاشَريكَ لَك لَكَ المُلكُ ولَكَ الحَمد وأنتَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير يارَبِّ يارَبِّ يارَبّ.

وجعل يكررها، فرفع الحاضرون أصواتهم بالبكاء ثم أخذوا في رفع الأحمال وارتحلوا الى المشعر، وذكر في الإقبال بآخره هذه الزيادة:

إلهي أنا الفَقيرُ في غِنايَ فَكيفَ لا أكونُ فَقيراً في فَقري، إلهي أنا الجاهِلُ في عِلمي فَكَيفَ لا أكونُ جَهولاً في جَهلي، إلهي إنَّ إختِلافَ تَدبيرِكَ وسُرعَةَ طَواءِ مَقاديرِكَ مَنَعا عِبادَكَ العارِفينَ بِكَ عنِ السّكونِ إلىٰ عَطاء واليَأسِ مِنكَ في بَلاء، إلهي مِنّي مايَليقُ بِلُؤمي ومِنكَ مايَليقُ

بِكَرَمِك، إلهي وَصَفتَ نَفسَكَ بـاللُّطفِ والرَّأفَـةِ لي قَـبلَ وُجـودِ ضَـعفي أفَتَمنَعُني مِنهُما بَعدَ وُجودِ ضَعفي، إلهي إن ظَهَرَتِ المَحاسِنُ مِنّي فبِفَضلِك ولَكَ المِنَّةُ عَلَيّ وإن ظَهَرَتِ المَساوئُ مِنّي فبِعَدلِك ولَكَ الحُجَّةُ عَلَيّ، إلهي كَيفَ تَكِلُني وقَد تَكَفَّلتَ لي وكَيفَ أُضامُ وأنتَ النّاصِرُ لي أم كَيفَ أخيبُ وأنتَ الحَفِيُّ بي هاأنا أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِفَقري إلَيك، وكَيفَ أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِما هوَ مَحالٌ أن يَصِلَ إلَيكأم كَيفَ أشكو إلَيكَ حالي وهوَ لايَخفىٰ عَليك، أم كَيفَ أترجِمُ بِمَقالي وهوَ مِنكَ بَرَزَ إلَيك، أم كَيفَ تُخَيِّبُ آمالي وهي قَد وَفَـدَت إلَيك، أم كَيفَ لاتُحسِنُ أحوالي وبِكَ قامَت، إلهي ماألطَفَكَ بي مَعَ عَـظيمِ جَهلي وما أرحَمَكَ بي مَعَ قَبيحِ فِعلي، إلٰهي ماأقرَبَكَ مِنّي وقَد أبعَدَني عَنك وما أرأفَكَ بي فَما الّذي يَحجُبُني عَـنك، إلهـي عَـلِمتُ بـاختِلافِ الآثـار وتَنَقُّلاتِ الأطوار أنَّ مُرادَكَ مِنّي أن تَتَعَرَّفَ إلَيَّ في كُلِّ شَيءٍ حتىٰ لا أجهَلَكَ في شَيء، إلهي كُلَّما أخرَسَني لُؤمي أنطَقَني كَرَمُك وكُلَّما آيَسَتني أوصافي أطمَعَتني مِنَنُك، إلهي مَن كانَت مَحاسِنُهُ مَساوئَ فَكَيفَ لاتَكونُ مَساوئُهُ مَساوىء ومَن كانَت حَقائِقُهُ دَعاويَ فَكيفَ لاتَكونُ دَعاويهِ دَعاوي.

إلهي حُكمُكَ النّافِذُ ومَشِيَّتُكَ القاهِرَةُ لَم يَترُكا لِذي مَقالٍ مَقالا ولا لِذي حالٍ حالا إلهي كَم من طاعَةٍ بَنَيتُها وحالَةٍ شَيَّدتُها هَدَمَ اعتِمادي عَليها عَدلُك بَل أقالَني مِنها فَضلُك، إلهي إنّك تَعلَمُ أنّي وإن لَم تَدُم الطّاعَةُ مِنّي فِعلاً جَزما فَقَد دامَت مَحَبَّةً وعَزما، إلهي كَيفَ أعزِمُ وأنتَ القاهِرُ وكَيفَ لا أعزِمُ وأنتَ الآمِر إلهي تَرَدُّدي في الآثارِ يُوجِبُ بُعدَ المَزار فاجمَعني عَليكَ بِخِدمَةٍ توصِلُني إلَيك كَيفَ يُستَدَلُّ عَليكَ بِما هوَ في وُجودِهِ مُفتَقِرٌ إلَـيك أيَكونُ لِغيرِكَ من الظُّهورِ مالَيسَ لَكَ حتىٰ يَكونَ هوَ المُظهِرَ لَك، متىٰ غِبتَ حتىٰ تَحتاجَ إلىٰ دَليلٍ يَدُلُّ عَليك، ومتىٰ بَعُدتَ حتىٰ تَكونَ الآثارُ هي التي

تُوصِلُ إلَيك، عَمِيَت عَينٌ لاتَراكَ عَليها رَقيبا وخَسِرَت صَفقَةُ عَبدٍ لَم تَجعَل لهُ من حُبِّكَ نَصيبا، إلهي أمَرتَ بِالرُّجوعِ إلىٰ الآثارِ فأرجِعني إلَيكَ بِكُسوَةِ الأنوار وهِدايَةِ الإستِبصار حتىٰ أرجِعَ إلَيكَ مِنها كَما دَخَلتُ إلَيكَ مِنها مَصونَ السِّرِّ عنِ النّظَرِ إلَيها ومَرفوعَ الهِمَّةِ عنِ الإعتِمادِ عَليها إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير.

إلهي هذا ذُلّي ظاهِرٌ بَينَ يَدَيك وهذا حالي لايَخفىٰ عَليكمِنكَ أطلُبُ الوُصولَ إلَيك وبِكَ أستَدِلُّ عَليك فاهدِني بِنورِكَ إلَيك وأقِمني بِصدقِ العُبودِيَّةِ بَينَ يَدَيك، إلهي عَلِّمني من عِلمِكَ المَخزون وصُنّي بِسِترِكَ المَصون، إلهي حَقِّقني بِحقائِقِ أهلِ القُربِ واسلُك بي مَسلَكَ أهلِ الجَذب، إلهي أغنِني بِتَدبيرِكَ لي عن تَدبيري وبِاختيارِكَ عنِ اختياري وأوقِفني علىٰ مَراكِزِ اضطِراري، إلهي أخرِجني من ذُلِّ نَفسي وطَهِّرني من شَكّي وشِركي قَبلَ حُلولِ رَمسي بِكَ أنتَصِرُ فانصُرني وعَليكَ أتَوَكَّلُ فَلا تَكِلني وإيّاكَ أسأَلُ فَلا تُخَيِّبني وفي فَضلِكَ أرغَبُ فَلا تَحرِمني وبِجَنابِكَ أنتَسِبُ فَلا تُبعِدني وبِبابِكَ أقِفُ فَلا تَطرُدني، إلهي تَقَدّس رِضاكَ أن تَكونَ لهُ عِلّةٌ مِنكَ فَكَيفَ يَكونُ لهُ عِلّةٌ مِنّي، إلهي أنتَ الغَنِيُّ بِذاتِكَ أن يَصِلَ إلَيكَ النَّفعُ مِنك فَكَيفَ لاتَكونُ غَنِيّاً عَنّي، إلهي إنَّ القَضاءَ والقَدَرَ يُمَنِّيني وإنَّ الهَوىٰ بِوَثائِقِ الشَّهوَةِ أسَرَني فَكُن أنتَ النّصيرَ لي حتىٰ تَنصُرَني وتُبَصِّرَني وأغنِني بِفَضلِكَ حتىٰ أستَغنِيَ بِكَ عن طَلَبي، أنتَ الّذي أشرَقتَ الأنوارَ في قُلوبِ أوليائِكَ حتىٰ عَرَفوكَ ووَحَّدوك، وأنتَ الّذي أزَلتَ الأغيارَ عن قُلوبِ أحِبّائِكَ حتىٰ لَم يُحِبّوا سِواك ولَم يَلجأوا إلىٰ غَيرِك أنتَ المُؤنِسُ لَهُم حَيثُ أوحَشَتهُم العَوالِم، وأنتَ الّذي هَدَيتَهُم حَيثُ استَبانَت لَهُم المَعالِم ماذا وَجَدَ مَن فَقَدَك وما الّذي فَقَدَ مَن وَجَدَكَ لَقَد خَابَ مَن رَضِيَ دونَكَ بَدَلا ولَقَد

خَسِرَ مَن بَغِيَ عَنكَ مُتَحَوِّلا كَيفَ يُرجَىٰ سِراكَ وأنتَ ماقَطَعتَ الإحسان وكَيفَ يُطلَبُ من غَيرِكَ وأنتَ مابَدَّلتَ عَادَةَ الإمتِنان يامَن أذاقَ أحِبّاءَهُ حَلاوَةَ المُؤانَسَةِ فَقَاموا بَينَ يَدَيهِ مُتَمَلِّقين ويامَن ألبَسَ أولياءَهُ مَلابِسَ هَيبَتِهِ فَقاموا بَينَ يَدَيهِ مُستَغفِرين أنتَ الذّاكِرُ قَبلَ الذّاكِرين وأنتَ البادِئُ بِالإحسانِ قَبلَ تَوَجّهِ العابِدين وأنتَ الجَوادُ بِالعَطاءِ قَبلَ طَلَبِ الطّالِبين وأنتَ الوَهّابُ ثمَّ لِما وَهَبتَ لَنا من المُستَقرِضين، إلهي اطلُبني بِرَحمَتِكَ حتىٰ أصِلَ إلَيك واجذُبني بِمَنِّكَ حتىٰ أُقبِلَ عَليك، إلهي إنَّ رَجائي لايَنقَطِعُ عَنكَ وإن عَصَيتُك كَما أنَّ خَوفي لايُزايِلُني وإن أطَعتُكفَقَد رَفَعَتني العَوالِمُ إلَيك وقَد أوقَعَني عِلمي بِكَرَمِكَ عَليك، إلهي كَيفَ أخيبُ وأنتَ أمَلي أم كَيفَ أُهانُ وعَليكَ مُتَّكَلي إلهي كَيفَ أستَعِزُّ وفي الذِّلَّةِ أركَزتَني أم كَيفَ لا أستَعِزُّ وإلَيكَ نَسَبتَني، إلهي كَيفَ لا أفتَقِرُ وأنتَ الّذي في الفُقَراءِ أقَمتَني أم كَيفَ أفتَقِرُ وأنتَ الّذي بِجودِكَ أغنَيتَني وأنتَ الّذي لا إلٰهَ غَيرُك تَعَرَّفتَ لِكُلِّ شَيءٍ فَما جَهِلَكَ شَيء وأنتَ الّذي تَعَرَّفتَ إلَيَّ في كُلِّ شَيء فَرأيتُكَ ظاهِراً في كُلِّ شَيء وأنتَ الظّاهِرُ لِكُلِّ شَيء يامَنِ استَوىٰ بِرَحمانِيَّتِهِ فَصَارَ العَرشُ غَيباً في ذاتِه مَحَقتَ الآثارَ بِالآثار ومَحَوتَ الأغيارَ بِمُحيطاتِ أفلاكِ الأنوار، يامَنِ احتجَبَ في سُرادِقاتِ عَرشِهِ عن أن تُدرِكَهُ الأبصار يامَن تَجَلّىٰ بِكَمالِ بَهائِهِ فَتَحَقَّقَت عَظَمَةُ الإستِواء، كَيفَ تَخفىٰ وأنتَ الظّاهِر، أم كَيفَ تَغيبُ وأنتَ الرّقيبُ الحاضِر إنّكَ علىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدير والحَمدُ للهِ وَحدَه.

أعمال ليلة العاشر ويومه

ويستحب لمن وصل الى عرفة أن يبيت ليلة العيد وهي ليلة العاشر من ذي الحجة في كربلاء بجوار الامام الحسين عليه السلام ولاينصرف إلاّ في الفجر بعد اداء الاعمال الواردة في الليلة واليوم وهي كثيرة، فقد ورد عن الامام الباقر عليه السلام: «من زار ليلة عرفة أرض كربلاء وأقام بها حتى يُعيِّد ثم ينصرف، وفاه الله شر سنته»[1].

- **أعمال ليلة العاشر من ذي الحجة:**

(١) زيارة الامام الحسين عليه السلام.

(٢) قراءة الدعاء: «يَا دائمَ الفَضْلِ عَلَى البَرِيَّةِ يَا باسطَ اليَدَيْنِ بالعَطِيَّةِ، يَا صاحبَ المَواهبِ السَّنِيَّةِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ خَيْرِ الوَرَى سَجِيَّةً، وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذا العُلَى فِي هذهِ العَشِيَّةِ».

- **أعمال يوم العاشر من ذي الحجة:**

وهو يوم عيد الاضحى.

(١) الغُسل، وقد بلغ فضله في ذلك اليوم ان اوجبه بعض

١) كامل الزيارات: ص٢٦٩.

العلماء.

(٢) أداء صلاة العيد.

(٣) قراءة الادعية المأثورة ومنها دعاء الندبة.

(٤) التضحية.

(٥) أداءالتكبيرات المذكورة في كتب الأدعية الخاصة باليوم.

سلسله طريق اليقين

٣

إحياء ذكرى عاشوراء

المقدمه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيما بقية الله الأعظم أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبّد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين. .

وبعد:

تأتي حلقات هذه السلسلة التي تتناول مفردات في العقيدة والولاء مستفادة من توجيهات وكلمات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى **الميرزا جواد التبريزي** (دام ظله) الذي نذر نفسه للدفاع عن العقيدة ومقامات المعصومين عليهم السلام ضمن سياق الرسالة التي كُلّفت بها الدار وهي تجاور العتبات المقدسة للائمة الاطهار عليهم السلام في أرض العراق الذي يبدأ ولادته حديثاً بعد سنوات العناء والابتلاء والامتحان الذي مُني به، وحيث ان الظروف العصيبة التي مر ويمرّ بها الشعب فرضت طوقاً عصيباً حال دون انتهال الجيل الجديد الذي ولد في ظل تلك الظروف من منهل العقيدة والولاء العذب وها هي الظروف تتحول الى حال احسن من الحال الذي مضي وعليه فينبغي

الاستفادة من مرافد المعرفة الايمانية الاصيلة لتُبنى أجيال دولة المهدي الموعود عليه السلام ونسأل الله أن تكون هذه السلسلة الميسرة للناشئة في البناء العقائدي مساهمة جادة ونافعة الى جانب بقية المطبوعات المتفاوتة المستويات وتقدم دورها في خدمة المجتمع العراقي وبقية المجتمعات أو الفئات الشبابية التي تعيش ظروفه.

في هذه الحلقة نقوم بتعبأة الشباب من المؤمنين والمؤمنات لاستقبال شهري محرم وصفر شهري الأحزان لما حلّ فيهما من فاجعة كبرى هي فاجعة كربلاء التي غدر الاعراب والمنافقون وأهل الدنيا بأرواح طاهرة من أهل بيت النبوة وفي طليعتهم الامام المفترض الطاعة سيد الشهداء عليه السلام الامام الحسين عليه السلام ثم ذبحوا صفوة من أحباب الله وعلقوا رؤوسهم على اسنة الرماح وطافوا بها وبنسوة أهل البيت عليهم السلام والاطفال الامصار وحسبهم أنهم انتصروا بذلك على الحق بل على العكس من ذلك لم تمحوا هذه المؤامرة ذكر الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء وسباياها ولن تمحوا من خلال المثابرة والاجتهاد في احياء الذكرى وهو ولي التوفيق.

السيد محمود الغريفي البحراني

دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ـ النجف الأشرف

الصحن الحيدري الشريف

ALHALAQH@hotmail.com

الوظيفة الشرعية

بنصرة الامام الحسين عليه السلام

يقول سماحته: **الكل مكلّف بالنصرة وفي كل زمان، إلا أن النصرة في زمانه عليه السلام كانت بنحويختلف عن النصرة له عليه السلام في زماننا هذا، فإن نصرة الامام الحسين عليه السلام في زماننا هذا عبارة عن ذكر جهاده وتبليغ ظلامته بكل وسيلة من وسائل التبليغ، فإن الدين أعز من كل شيء، فقد بذل الأنبياء والأئمة عليهم السلام أنفسهم الطاهرة الزكية في سبيل بقائه**[1].

واثر ذلك التوجيه نستعرض هنا جملة من المراسيم والشعائر التي تمثل عناوين لنصرة سيد الشهداء عليه السلام وخير طريق لتحقيق التمني الذي يردد على ألسن المحبين: (**ياليتنا كنا معك [أي مع الحسين في كربلاء] فنفوز والله فوزاً عظيماً**).

١ الابكاء:

من مراسيم احياء ذكرى عاشوراء اثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل يثير عواطفهم فيغرقون في البكاء، وحول ذلك يقول

---

١) الانوار الالهية: ص١٨٨.

الشيخ:

البكاء الشديد والابكاء المثير من الأمور المستحبة التي دلت على رجحانها النصوص الكثيرة، ففي الوسائل (باب ٦٦ من أبواب المزار) **روايات كثيرة في استحباب ذلك، ومنها صحيح معاوية بن وهب عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لشيخ: أين أنت عن قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام؟ قال: اني لقريب منه. قال عليه السلام: كيف اتيانك له؟ قال: أني لآتيه واكثر. قال عليه السلام: ذلك دمٌ يطلب الله تعالى به، ثم قال: كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلام**[1].

٢ البكاء:

يذكر الشيخ: ان **البكاء على الحسين عليه السلام من شعائر الله لأنه اظهار للحق الذي من أجله ضحى الحسين عليه السلام بنفسه، وإنكار للباطل الذي اظهره بنو أميّة، ولذلك بكى زين العابدين عليه السلام على أبيه مدة طويلة، إظهاراً لمظلومية الحسين عليه السلام وانتصاراً لأهدافه**[2].

---

١) صراط النجاة: ج٣، ص٤٤٣.

٢) صراط النجاة: ج٣، ص٤٤٢.

٣ التطبير:

ويرى سماحته إن التطبير الذي هو ادماء الرأس على ما هو المعهود المعروف بعض مظاهر إظهار الحزن وإشادة العزاء على روح الامام الحسين عليه السلام اذا أمن معه الضرر فلا اشكال فيه بل لايبعد أن يثيبه الله تعالى على نية المواساة لأهل البيت الطاهرين عليهم السلام إذا خلصت النية كما هو رأي استاذه سماحة المرحوم آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي[1].

٤ حرق الخيام:

وأيضاً من مظاهر الشعائر الحسينية ما يقوم به البعض من تمثيل حرق الخيام التي كانت فيها النساء اللاتي كن مع الامام الحسين عليه السلام في ارض كربلاء ويتجمع الناس رجالاً ونساءاً لمشاهدة هذا المشهد الحزين الذي يصور الفاجعة في كربلاء فيرى الشيخ ان هذا العمل لابأس به في نفسه بل هو من شعائر المذهب كما هو تعبير استاذه الخوئي (ره) ويتفقان (سماحة الشيخ واستاذه) على انه لايجب ترك مثل هذا العمل اذا كان يصاحبه عمل فاسد كاختلاط الرجال بالنساء بل يجب اقامة هذه المشاهد كما يجب سد طريق الفساد والمنع

---

١) صراط النجاة: ج١، ص٤٣٢ .

منه[١].

٥ الدمام والطبل:

وان كانت هذه الادوات من الآلات الموسيقية التي تستعمل في مجالس اللهو والطرب إلا أن استخدامها عند الشيخ في مواكب العزاء على انها كانت تستخدم في الحرب وبنفس الوقع المعهود في الحروب لا اشكال فيه بل لابأس به[٢].

٦ زفاف القاسم:

وقد دأب الشيعة في مجالسهم في يوم مخصوص من عشرة محرم على تجسيد شخصية القاسم وهو يُزف في يوم العاشر من المحرم وهذا لابأس به عند سماحة الشيخ ما لم يستلزم هتكاً لحرمة الشخصية أو محرماً لاسمح الله وذلك ما عليه أيضاً استاذه الخوئي(ره)[٣].

٧ زيارة عاشوراء:

ويُستحب في هذا اليوم بل وفي كل يوم قراءة زيارة عاشوراء

---

١) صراط النجاة: ج٢، ص٤٤٢، السؤال ١٣٩١.

٢) صراط النجاة: ج٢، ص٤٤٣، السؤال: ١٣٩٤.

٣) صراط النجاة: ج٢، س١٣٩٠، ص٤٤٢.

الثابتة سنداً ومتناً، ولافرق في ان يقرأ النص الوارد في مصباح المتهجد لشيخ الطائفة الطوسي أو ان يقرأ النص الوارد في كامل الزيارات لابن قولويه بالرغم من الاختلاف البسيط في متنيهما ما دام يرجو ان يكون احدهما الذي يقرأه هو الواقع الوارد[1].

فإن زيارة عاشوراء من أشدّ الشعائر الحسينية والمراسيم المقدسة التي واظب العلماء عليها طوال العام.

● **انشاء الزيارات:**

وقد يتفاعل الانسان مع تلك الاجواء فيميل الى انشاء زيارة جديدة لسيد الشهداء عليه السلام أو لمن استشهدوا لاجلهم ويستقيها من كلماتهم ومعانيهم من أقوال المعصومين عليهم السلام بل ويمتد به الميل لان يجعلها متداولة ومبذولة للجميع فهذا جائز كما يقول فضيلة الشيخ وهو ما عليه جملة من الاعلام كاستاذه السيد الخوئي (ره) ما لم يقصدها لعنوان انها واردة منهم عليهم السلام[2].

● **آداب قراءة الزيارة:**

(١) يكفي لمن يقرأ الزيارة من بعيد أن يقرأ نفس الزيارة دون الإستئذان. صراط النجاة: ج٥، ص٢٨٢، م٩٢٠.

(٢) يمكن قراءة الزيارة في غير وقتها برجاء المطلوبية أو بقصد مطلق

١) صراط النجاة: ج١، س١٣٠٧، ص٤٦٦.

٢) صراط النجاة: ج١، ص١٢٩٧، ص٤٦٢.

الزيارة. صراط النجاة: ج٥، ص٢٨٣، م٩٢١.

(٣) الاحوط الاولى ملاحظة الترتيب الوارد في الزيارة والدعاء والصلاة. المصدر المتقدم: ص٢٨٤، م٩٢٤.

(٤) لاتستبدل كلمة (هذا) في فقرة (إن هذا يوم تبركت به بنو أمية) لو قُرأت الزيارة ليلة العاشر من المحرم، لان كلمة (هذا) في الزيارة اشارة الى اليوم العاشر من محرم وليس المراد منه اليوم الذي تقرأ فيه الزيارة، ولذا تقرأ الزيارة في طول أيام السنة ليلاً أو نهاراً.

المصدر المتقدم، ص٢٨٤، م٩٢٥.

(٥) لا اشكال في اختصار عدد اللعن والسلام في زيارة عاشوراء.

المصدر المتقدم، ص٢٨٤، م٩٢٦.

(٦) لا اشكال في تكرار بعض الفقرات اثناء قراءة الزيارة ما لم يكن التكرار بقصد النسبة للمعصوم عليه السلام.

المصدر المتقدم، ص٢٨٥، م٩٣٠.

(٧) لافرق في عمل السجدة الموجودة في آخر زيارة عاشوراء باتجاه القبلة أو باتجاه كربلاء وان كان الاولى الاتجاه الى القبلة لان السجود هو سجود الشكر لله تعالى. المصدر المتقدم، ص٢٨٥، م٩٣٢.

(٨) قراءة الدعاء والزيارة أفضل واكمل من الاستماع له بالرغم من ان الاستماع فعل حسن. المصدر المتقدم، ص٢٨٦، م٩٣٥.

نص زيارة عاشوراء

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيكَ يَا أبا عَبدِاللّه، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ رَسُولِ اللّه، السَّلامُ عَلَيكَ يا خِيرَةَ اللهِ وابْنَ خِيرَتِه، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ أمِيرِ المُؤمنِينَ وَابنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسآءِ العَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثارَ اللّه وابنَ ثَارِه والوِترَ المَوتور السَّلامُ عَلَيكَ وَعَلَى الأرواحِ الَّتي حَلَّت بِفِنآئِكَ وأناخت برحلك، عَلَيكُم مِنّي جَمِيعاً سَلامُ اللّه أبداً ما بَقِيتُ وبَقِيَ اللَّيلُ والنَّهارُ، يَا أبا عَبدِاللّه لَقَد عَظُمَت الرَّزِيَّةُ وَجَلّت وَعَظُمَت المُصِيبَةُ بِكَ عَلَينا وَعَلَىٰ جَمِيعِ أهلِ الإسلامِ وَجَلّت وَعَظُمَت مُصِيبَتُكَ فِي السَّمواتِ عَلَىٰ جَمِيعِ أهلِ السَّمَواتِ، فَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أسَّسَتْ أساسَ الظُّلمِ والجَورِ عَلَيكُم أهلَ البَيتِ، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً دَفَعَتكُم عَن مَقامِكُم وَأزالَتكُم عَن مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبكُمُ اللّهُ فِيها، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً قَتَلَتكُم وَلَعَنَ اللّهُ المُمَهِّدينَ لَهُم بِالتَّمكِينِ مِن قِتالِكُم بَرِئتُ إلىَ اللّه وإلَيكُم مِنهُم وَمِن أشياعِهِم وَأتباعِهِم، وَأولِيآئِهِم يَا أبا عَبدِاللّه؛ إنّي سِلمٌ لِمَن سالَمَكُم

وَحربٌ لِمَن حارَبَكُم، ووليٌّ لمن والاكم وعدوٌ لمن عاداكم إلىٰ يَومِ القيامَة، وَلَعَنَ اللّهُ آلَ زِياد وآلَ مَروٰانَ، وَلَعَنَ اللّهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللّهُ إبنَ مَرجانَةَ، وَلَعَنَ اللّهُ عُمَرَ بنَ سَعد، وَلَعَنَ اللّهُ شِمراً، وَلَعَنَ اللّهُ أُمَّةً أسرَجَت وَألجَمَت وتهيأت وتَنَقَّبَت لقتالكَ يا أبا عبدالله بأبي أنتَ وأُمّي لَقَد عَظُمَ مُصابي بكَ فَأَسْئَلُ اللّهَ الّذي اكرَمَ مَقامَكَ وَاكرَمَني أن يَرزُقَني طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إمامٍ مَنصورٍ من أهلِ بَيتِ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله، اللّهُمَّ اجعَلني عِندَكَ وَجيهاً بالحُسَين عَلَيه السَّلامُ في الدُّنيا وَالأخرَة، يا أبا عَبدالله إنّي أتَقَرَّبُ إلى اللّه وَإلى رَسُوله وَالى اَمير المُؤمنينَ وَإلى فاطمَةَ وإلى الحَسَنِ وَإليكَ صلّى الله عليك وسلم عليهم بمُوالاتكَ وموالاة أوليائك، يا أبا عبدالله، وَبالبَرآئَة ممَّن قاتَلَكَ وَنَصَبَ لكَ الحربَ ومن جميع اعداءكم وَبالبرائَة ممّن أسّسَ اساسَ الظُلمِ وَالجَورِ عَلَيكُم وعلى أشياعكم، وأبرءُ إلى الله وَإلى رسوله ممَّن أسَّسَ أساسَ ذٰلكَ وَبَنىٰ عَلَيه بُنيانَهُ وَجَرىٰ في ظُلمه وَجَورِه عَلَيكُم وَعَلىٰ أشياعكُم، بَرِئتُ إلى اللّه وَإلَيكُم منهُم وَأتَقَرَّبُ إلى اللّه ثُمَّ إلَيكُم بمُوالاتكُم وَمُوْلاة ولِيِّكُمْ وَبالبَرآئَة من اَعدائكُم وَالنّاصبينَ لكُمُ الحَربَ وَبالبَرآئَة من

أشـيـاعهم وأتبـاعهم، إنّي سلـمٌ لمَن سـالَمكُم وحَربٌ لمَن حارَبكُم ووَلـيٌّ لمَن والاكُم وعَدُوٌّ لمَن عادَاكُم، فَأسْئَلُ اللّهَ الَّذي أكـرَمَني بمعـرفَتكُم ومَعـرفَة أوليـائكُم ورَزَقَني البَرآئَة من أعـدَائكُم أن يَجـعَلَني معَكُم في الدُّنيـا والآخرَة وأن يُثبّتَ لي عندكُم قَدَمَ صدقٍ في الدُّنيـا والآخرَة وأسـئَلُهُ أن يُبَلّغَني المَقـامَ المَحـمُودَ لَكُم عندَ اللّه وأن يَرزُقَني طَلَبَ ثـاري، مَعَ امـامٍ هُدىً ظاهرناطق بالحَقّ منكُم، وأسئَلُ اللّهَ بحَقّكُم وبالشّأن الَّذي لكُم عندَهُ أن يُعطيَني بمُصابي بكُم أفضَلَ مَا يُعطي مُصاباً بمُصيبَته، مُصيبَةً مَا أعظَمَهَا وأعظَم رَزيَّتَهـا في الإسلام وفي جَميع أهل السَّمـوات والأرض، اَللّهُمَّ اجـعَلني في مَقـامي هذا ممَّن تَنالُهُ منكَ صَلَواتٌ ورَحـمَةٌ ومَغفرةٌ اللّهُمَّ اَجعَل مَحيايَ مَحيا مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ومَمـاتي مَمـاتَ مُحـمَّد وآل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، اَللّهُمَّ إنَّ هَذا يَومٌ تَبرَّكَت به بَنُو أُمـيَّةَ وابنُ آكلَة الأكـبـاد اللَّعينُ ابنُ اللَّعين عَلى لسانكَ ولسان نَبيّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله في كُلّ مَوطنٍ ومَـوقف وَقَفَ فـيـه نَبيُّكَ صَلَّى اللّهُ عَلَيـه وآله، اَللّهُمَّ اَلعَن أبا سُفيانَ ومُعاويَةَ وعلى يَزيدَ بنَ مُعاويَةَ عَلَيهم منكَ اللَّعنَةُ أبَدَ الآبدينَ، اللّهمّ فضاعف عليهم اللعن أبداً لقتلهم

الحسين عليه السلام، وَهذا يَومٌ فَرِحَت بِه آلُ زِياد وآلُ مَروانَ عليهم اللعنة بِقَتلِهِمُ الحُسَينَ صَلَواتُ اللّه عَليه اَللَّهُمَّ فَضاعف عَليهِمُ اللَّعنَ مِنكَ وَالعَذابَ الأليم اَللَّهُمَّ انّي اَتَقَرَّبُ اَلَيك في هَذا اليَّوم وَفي مَوقفي هَذا وَأيّام حَيوتي بِالبَرائَة مِنهُم وَاللَّعنَة عَلَيهِم وَبِالمُوالاة لِنَبيِّكَ محمّد وآل نَبيِّكَ عَلَيه وَعَلَيهِمُ السَّلامُ.

ثم تقول مئة مرة: اَللَّهُمَّ العَن أوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّد وآلَ مُحَمَّد وآخرَ تابِعٍ لَهُ عَلى ذَلكَ، اَللَّهُمَّ اَلعَنِ العِصابَةَ الَّتي جاهَدَت[1] الحُسَينَ وَشايَعَت وَبايَعَت وَتابَعَت أعداءه عَلى قَتله وقتلة أنصاره اَللَّهُمَّ اَلعَنهُم جَميعاً.

ثم تقول مئة مرة: اَلسَّلامُ عَلَيكَ يَا أبا عَبدِاللّه وَعَلَى الأرواحِ الَّتي حَلَّت بِفنائكَ وأناخت برحلك عَلَيكَ مِنّي سَلامُ اللّه اَبَداً مَا بَقيتُ وَبَقيَ اللَّيلُ وَالنَّهارُ وَلاجَعَلَهُ اللّهُ آخرَ العَهد مِنّي لِزيارَتكُم، السَّلامُ عَلَى الحُسَين وَعَلىٰ عَليّ بنِ الحُسَين وَعَلىٰ أولاد الحُسَين وَعَلىٰ أصحاب الحُسَين صلوات الله عليهم أجمعين.

ثم تقول: اَللَّهُمَّ خُصَّ أنتَ أوَّلَ ظالم ظلم آل نبيك باللعن ثم إلعن أعداء آل محمد من الاولين والآخرين، اللهم العن يزيد وأباه والعن عبيدالله بن زياد وآل مروان وبني أمية قاطبة إلى يوم

القيامة. وابدأ به أوّلاً ثُمَّ العَنِ الثّانيَ والثّالثَ والرّابعَ اَللّهُمَّ إلعَن يَزيدَ خامساً وإلعَن عُبَيداللّه بنَ زياد وابنَ مَرجانَةَ وعُمَرَ بنَ سَعد وشِمراً وآلَ أبي سُفيانَ وآلَ زياد وآلَ مَروانَ إلىٰ يَومِ القيامَة.

ثم تسجد وتقول: اَللّهُمَّ لَكَ الحَمدُ حَمدَ الشّاكرينَ لَكَ عَلى مُصابِهِم اَلحَمدُ للّه عَلى عَظيمِ رَزِيَّتي فيهم، اَللّهُمَّ اَرزُقني شَفاعَةَ الحُسينِ (عليه السلام) يَومَ الوُرُود وثَبِّت لي قَدَمَ صِدقٍ عندَكَ مَعَ الحُسَينِ وَاَصحابِ الحُسَينِ الَّذينَ بَذَلُوا مُهَجَهُم دُونَ الحُسَينِ عَلَيهِ السَّلامُ.

٨ الصور المجسمة:

ومن المظاهر ما يقوم به بعض الناس في اثناء المواكب من حمل الصور المجسمة التي تمثل الطفل الرضيع وهو مذبوح من الوريد الى الوريد، أو رأس سيد الشهداء عليه السلام وهو محمول على الرمح لكي تصل فكرة الحدث اكثر الى ذهن الناس، فهذا مما لابأس به عند سماحة الشيخ واستاذه السيد الخوئي اذا تم العمل بشكل لايستلزم الهتك لحرمة هذه الحوادث[1].

---

١) صراط النجاة: ج٢، ص٤٤٢، السؤال ١٣٩٢.

٩ لبس السواد:

يتأكد استحباب لبس السواد في أيام العزاء على سيد الشهداء عليه السلام بل جرت عادة أهل العلم بالتقيد بلبس السواد منذ ان يهل هلال المحرم وحتى الثامن من ربيع الاول الذي هو يوم شهادة الامام الحسن العسكري عليه السلام ثم في ليلة التاسع تبدأ أعياد الشيعة بفرحة الزهراء عليها السلام، وقد أثار البعض على لبس السواد بأنه مكروه للمصلين أو انه عادة غير اسلامية أو . . . أو . . . وقد عالجَ ذلك فضيلته في بحث مستقل نشر تحت عنوان (**رسالة مختصرة في لبس السواد**) قال في نتيجتها:

ان في لبس المؤمنين الثياب السوداء في وفيات الائمة عليهم السلام وبالخصوص في أيام محرم الحرام وشهر صفر إظهاراً لمودتهم وحبهم لأهل البيت عليهم السلام فيحزنون لحزنهم، وأنّ هذا العمل من المؤمنين إحياء لأمر أهل البيت عليهم السلام، وقد روي عنهم عليهم السلام: «رحم الله من أحيا أمرنا» فإذا ارتدى عامة الناس من الرجال والشباب والأطفال الثياب السود كان ذلك ظاهرة اجتماعية تلفت نظر الغريب فيسأل: ماذا حدث؟ بالأمس كان الأمر طبيعياً وكانت ألوان ثياب الناس مختلفة، وأما اليوم فقد لبسوا كلهم السواد؟! فهذا ما يوضح له بأن اليوم يوم حزن ومصيبة على ريحانة الرسول الحسين بن علي عليه السلام كان هذا الأمر في

حد نفسه إحياءً لأمره ﷺ، ولهذا اشتهر أن بقاء الاسلام بشهري محرم وصفر)[١] .

١٠ اللطم:

يقول فضيلته : **اللطم، وان كان من الشديد، حزناً على الحسين ﷺ من الشعائر المستحبة. لدخوله تحت عنوان الجزع، الذي دلّت النصوص المعتبرة على رجحانه، ولو أدّى بعض الأحيان الى الادماء واسوداد الصدر[٢] .**

ورداً على المشنعين على هذا الحد من اللطم يقول فضيلته : **ولادليل على حرمة كل اضرار بالجسد ما لم يصل الى حدّ الجناية على النفس بحيث يعد ظلماً لها[٣] .**

١١ المنبر الحسيني:

وهو من أبرز مظاهر إحياء الذكرى الحسينية ويؤجر صانع المنابر والمتبرع لها والمقيم للمجالس الحسينية والداعي لخطباء المنبر الحسيني لكي يُبكوا الناس عليها، وحتى لو كانت الموضوعات التي ينقلها

---

١) الانوار الالهية : ص٦٩ .

٢ و٣) صراط النجاة : ج٣، ص٤٤٢، س١٢٦٧ .

الخطيب لم يثبت وقوعها ولم يقصد الخطيب الجزم بوقوعها وانما ينقلها عن أهلها وأصحاب الكتب كما لو نقل حادثة زواج القاسم بن الامام الحسن ﷺ عمن يقول بوقوعها وان كان هناك من يعارضها ولايشترط الشيخ التثبت في نقلها كما هو رأي استاذه السيد الخوئي (ره)[1] وذلك لأن التشكيك في بعض الوقائع الحسينية يودي بقداسة القضية الحسينية فليس هناك شيء لايمكن تصور وقوعه.

١٢ بقيه الشعائر والمراسيم والطقوس:

وحول الامور الاخرى التى تُستحدث كل يوم أو تجرى في كل حين لاجل احياء القضية الحسينية، يقول فضيلة الشيخ:

كل ما هو داخل في عنوان الحزن والجزع على أهل البيت ﷺ وذراريهم الصالحين فهو عمل له ثواب جزيل واجر كبير وكذلك بالنسبة لمن يتعلق بالائمة ﷺ من العلماء ومراجع الدين[2].

حكاية التبرع بالدم

وقد أوجد البعض في السنوات الاخيرة مراسيم في يوم العاشر

١) صراط النجاة: ج١، س١٢١٢، ص٤٤٠.

٢) صراط النجاة: ج٥، ص٢٨١، م٩١٥.

من المحرم اسموها بالتبرع بالدم كبديل عن بعض الشعائر الحسينية وانتصاراً لبعض القضايا الاسلامية وكم تغنوا بامتعاض صحيفة اسرائيلية من فعلهم هذا، وقد توجه احد المؤمنين بالسؤال التالي لسماحة الشيخ، وهذا نصه: هل التبرع بالدم باسم سيد الشهداءﷺ داخل في عنوان العزاء؟ وما هو نظركم حول القيام ببعض الاعمال التي توجب دعوى المخالفين؟

فأجاب سماحته: **لايرتبط التبرع بالدم بعزاء سيد الشهداء ﷺ والجزع على مصائبه ﷺ، ولكن لايهمنا دعوى المخالفين فإن تهمهم لنا كثيرة ويجب على المؤمنين التحفظ على الجزع لمقتل سيد الشهداءﷺ وأهل بيته واصحابه، فإن التامل في هذه القضايا طريق مستقيم الى الوصول الى حقيقة مذهب الشيعة حفظهم اللّه من الشرور وكيد الأعداء، كما حفظهم على مدى العصور الى يومنا هذا**[1].

الأساليب التقليدية
في إحياء ذكرى عاشوراء

تحاول تيارات الحداثة والفكر المعاصر الذي يرتكز أكثره على الفكر الإلتقاطي أن يصور الاساليب التقليدية في احياء مجالس عاشوراء على أنها اساليب تسيء الى التشيع وكيان الشيعة، إلا أن

---

١) الانوار الالهية: ص٢٠٦.

سماحة الشيخ يقول:

(هذه المظاهر غير المتعارفة في نظر البعض لمناسبات العزاء، إنّما هي لغرض الإبقاء على ذكرى قضية كربلاء التي هي إحدى الدلائل القاطعة على حقانية مذهب أهل البيت ﷺ وبطلان مذهب المخالفين، وهذه المظاهر غير المتعارفة تجري في بعض أنواع الدعايات والإعلام للفت أنظار الناس إلى أهمية الموضوع، ولابد أن نحافظ على استمرار هذه المظاهر لتبقى على مدى العصور والأجيال، ويبقى الدليل على حقانية مذهب أهل البيت ﷺ محفوظاً في قلوب الشيعة ونفوسهم ينتقل من جيل الى جيل ومن نسل الى نسل، وحث أئمة أهل البيت ﷺ على إحياء ذكرى هذه القضية في تعبيراتهم المختلفة والمتكررة وإقامة العزاء في بعض بيوتهم ﷺ إحياءً لهذا الأمر وقولهم كما في الرواية الصحيحة الواردة عنهم ﷺ: «كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين ﷺ»، كل هذا حتى لاتنسى هذه القضية، كما نسيت قضايا متعددة مهمة حدثت في صدر الإسلام مما سبب إنكار غالب المسلمين لها أو التشكيك فيها، حتى من بعض المنسوبين للشيعة، فأسأل اللّه تعالى أن يحفظكم من كل فتنة تضعف من هممكم في المحافظة على إقامة الشعائر الحسينية وإحياء المناسبات المرتبطة بأهل البيت ﷺ، إنه سميع مجيب)[1].

---

١) الانوار الالهية: ص١٩٦.

● **تنبيهات:**

وينبه سماحته الى جملة من القضايا في إحياء ذكرى عاشوراء:

(١) لايجوز لرواديد القصائد الحسينية أن يستعينوا بألحان الاغاني لاهل الفسوق كنظم قصائدهم على نفس وزنها ولحنها، ولو فعل احدهم ذلك فانه لايجوز للمعزيين الاستماع لهم.

صراط النجاة: ج٢، ص٥٦٢، س: ١٧٤٠.

(٢) إذا كان ضرب السلاسل أو التطبيرمضراً بالنفس أو مثيراً لانتقاذ الآخرين فإن دخول ما ذكر في الجزع المستحب لما أصاب سيد الشهداء عليه السلام محل تأمل.

صراط النجاة: ج٢، ص٤٤٦، س١٤٠٤.

(٣) اذا كان هناك راداوداً متجاهراً بفسقه، أوكان عند الناس معروفاً بذلك فتصديه لعزاء أهل البيت عليهم السلام [بأن يشيل في مواكب العزاء] يُعدّ وهناً لعزائهم (سلام الله عليهم).

صراط النجاة: ج٢، ص٥٦٣، س١٧٤٣.

(٤) لاينبغي للمؤمنين فرض ان هناك تزاحم بين احياء العزاء الحسيني مع مستحب آخر كصلاة الليل بل يصلي صلاة الليل ولو بعد صلاة العشاء ثم يقيم العزاء الحسيني.

صراط النجاة: ج٣، ص٤٣٤، س١٢٤٩.

(٥) إذا كانت القصائد الملقاة أثناء مواكب العزاء تتضمن ارشادات تتعلق بالوضع الاجتماعي والعالمي والسياسي فلاباس بها خصوصاً إذا كانت تذكر المظالم الحادثة على المسلمين وان كان ينبغي الاقتصار في العزاء على مصيبة سيد الشهداء ﷺ، كما لاباس باللطم على الصدر اثناء ذكر تلك القصائد إذا كان ترويجاً للحق وليس للباطل.

صراط النجاة: ج٥، ص٢٧٩، م٩٠٩ و٩١١.

(٦) قراءة القرآن في [مستهل] المجالس الحسينية وغيرها أمر راجح ولايضر برجحانه عدم استماع الناس اليه فان الاستماع للقرآن مستحب آخر، وقوله تعالى: **﴿وإذا قُرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلّكم ترحمون﴾** يراد به كما ورد في الروايات المعتبرة وجوب الاستماع لقراءة الامام في الصلوات الجهرية كالمغرب والعشاء والفجر.

صراط النجاة: ج٥، ص٢٨٠، م٩١٣.

(٧) يجب على خطباء المنبر الحسيني ان يُبينوا للمؤمنين ما ظهر من الافكار المنحرفة من العقيدة (من الضالين المضلين) لئلا يقع المؤمنين في الانحراف، وهذا الوجوب بيان للحكم الشرعي لانه داخل في سائر الامور الدينية التي يجب ارشاد الناس إليها.

صراط النجاة: ج٦، ص٣٦٦، م١٣٠٨.

(٨) لا اشكال في دخول الاطفال الحاملين للنجاسة في الحسينيات لكي يتعودوا على مجالس اهل البيت عليهم السلام.

المصدر المتقدم: ص٣٧٢، م١٣٣٠.

(٩) يجوز خرم جدار المسجد لتعليق السواد بدون الرجوع الى ولي المسجد اذا لم يسبب الخراب ولم يضرب المسمار على خلاف المتعارف بحيث يعد تصرفاً زائداً.

صراط النجاة: ج٦، ص٣٨٢، م١٣٦٥.

● **رد بعض الشبهات:**

ـ الشبهة الاولى وجوابها:

ان هذه الشعائر بطقوسها لو كانت جائزة لكانت في عهد الائمة عليهم السلام، ويُجيب فضيلة الشيخ على ذلك:

كانت الشيعة في عهد الائمة عليهم السلام تعيش التقية، وعدم وجود الشعائر في وقتهم لعدم امكانها، لايدل على عدم المشروعية في هذه الأزمنة، اذ لو كانت الشيعة في ذلك الوقت تعيش مثل هذه الأزمنة من حيث امكانية إظهار الشعائر واقامتها لفعلوا كما فعلنا، مثل نصب الاعلام السوداء على أبواب الحسينيات بل الدور إظهاراً للحزن، ولو كان ذاك بدعة لكان هذا أيضاً بدعة، حيث لم يكن في زمن الائمة عليهم السلام، وبالجملة فكل هذا يدخل تحت شعائر الله، واظهاراً للحزن بما أصاب

الامام الحسين عليه السلام وأهله وأصحابه أو سائرالائمة عليهم السلام[1] .

ـ الشبهة الثانية :

ان كل ممارسات حتى لو كانت للحسين عليه السلام لاتمثل اسلوباً حضارياً لايصح ممارستها .

الجواب :

قال فضيلة الشيخ : **كون طريقة العزاء حضارية أولا، ليس مناطاً للحرمة والاباحة، ولا قيمة له في مقام الاستدلال**[2] .

ـ الشبهة الثالثة :

بعض المعزّين وبالاخص في اللطم والتطبير يقصدون الرياء، فما قيمة عملهم؟

الجواب :

يقول فضيلة الشيخ : **لايعتبر في قراءة العزاء قصد القربة ولكن لاينال الثواب وهكذا الحال في اللطم والتطبير**[3] .

ـ الشبهة الرابعة :

انه يكفي الحزن في القلب على واقعة الطف وشهدائها ولاداعي

---

١) صراط النجاة : ج٢ .

٢) صراط النجاة : ج٣، ص٤٤٣ .

٣) صراط النجاة : ج٦، ص١٣٦١ .

لتلك المظاهر .

الجواب :

لايكفي الحزن في القلب في إقامة الشعائر على المعصومين ﷺ بل ينبغي في تحقيق شعار الحزن إظهار البكاء والتباكي واللطم لتنبيه الناس على ما جرى عليهم من المظلومية[1] .

تضعيف مراسيم عاشوراء

ويرد سماحته على المشككين في الشعائر الحسينية بشكل عام قائلاً :

من يحاول تضعيف هذه الشعائر (اللطم، ولبس السواد، ...) أو التقليل من أهميتها بين شباب الشيعة فهو من الآثمين في حق أهل البيت ﷺ ومن المسؤولين يوم القيامة عما اقترفه في تظليل الناس من جهة مظالم الائمة ﷺ[2] .

---

١) الانوار الالهية : ص٢٠١ .

٢) الانوار الالهية : ص٢٠٠ .

سلسله طريق اليقين

٤

المشي إلى الامام الحسين عليه السلام

المقدمه

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وعلى آله الطيبين الطاهرين عليهم السلام لاسيما بقية الله الاعظم أرواحنا لمطلعه الفداء، واللعن الدائم والمؤبّد على أعدائهم أجمعين من الآن وكل آن إلى قيام يوم الدين. .

وبعد:

تأتي حلقات هذه السلسلة التي تتناول مفردات في العقيدة والولاء مستفادة من توجيهات وكلمات سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله) الذي نذر نفسه للدفاع عن العقيدة ومقامات المعصومين عليهم السلام ضمن سياق الرسالة التي كُلّفت بها الدار وهي تجاور العتبات المقدسة للائمة الاطهار عليهم السلام في أرض العراق الذي يبدأ ولادته حديثاً بعد سنوات العناء والابتلاء والامتحان الذي مُني به، وحيث ان الظروف العصيبة التي مر ويمرّ بها الشعب فرضت طوقاً عصيباً حال دون انتهال الجيل الجديد الذي ولد في ظل تلك الظروف من منهل العقيدة والولاء العذب وها هي الظروف تتحول الى حال احسن من الحال الذي مضي وعليه فينبغي

الاستفادة من مرافد المعرفة الايمانية الاصيلة لتُبنى أجيال دولة المهدي الموعود عليه السلام ونسأل الله أن تكون هذه السلسلة الميسرة للناشئة في البناء العقائدي مساهمة جادة ونافعة الى جانب بقية المطبوعات المتفاوتة المستويات وتقدم دورها في خدمة المجتمع العراقي وبقية المجتمعات أو الفئات الشبابية التي تعيش ظروفه.

وفي هذه الحلقة نوجّه المؤمنين والمؤمنات الذين شهدوا في هذه الايام قوافل المشاة الى الامام الحسين عليه السلام في الاربعين الحسيني الى المضامين العالية ومكانة هذا الفعل لكي تنطلق الممارسة من وعي وحسٍّ صادق على أمل الموفقية والفرج لامام زماننا عليه السلام.

السيد محمود الغريفي البحراني

دار الصديقة الشهيدة عليها السلام ـ النجف الاشرف

الصحن الحيدري الشريف

ALHALAQH@hotmail.com

توجيه سماحته بخصوص المشي الى مرقد الحسين عليه السلام وبقية مراقد المعصومين عليهم السلام

سُئل سماحته:

ما رأيكم الشريف في مسألة المشي لزيارة الامام الرضا عليه السلام وذلك بمناسبة اربعين سيد الشهداء عليه السلام مع العلم ان بعض الجهلة اخذوا يسخرون من هذا العمل؟

فأجاب سماحته:

(بسمه تعالى: زيارة الائمة عليهم السلام كزيارة النبي صلى الله عليه وآله من العبادات المستحبة عند جميع علماء الإمامية (رضوان اللّه عليهم)، وقد وردت في ذلك الروايات المتواترة المروية في كتب المزار والكتب الأربعة، والاتيان الى زيارته مشياً على الاقدام مستحب، وقد و رد ذلك في زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه بالمشي يكتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، وإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين. والروايات الواردة في المشي الى زيارة سيد الشهداء أبي عبداللّه الحسين عليه السلام كثيرة جداً، وقد عقد في الوسائل باباً مستقلاً في فضل المشي إلى زيارته عليه السلام، وورد في صحيحة الحسن بن علي

الوشاء التي رواها الصدوق (قدس سره) في ثواب الأعمال ورواها أيضاً ابن قولويه (قدس سره) في كتاب المزار بسند صحيح، قال: قلت للرضا عليه السلام: ما لمن أتى قبر أحد من الائمة عليهم السلام؟ قال عليه السلام: له مثل ما لمن أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام. قلت: ما لمن زار قبر أبي الحسن عليه السلام؟ قال: مثل ما لمن زار قبر أبي عبدالله عليه السلام. وظاهر هذه الرواية القريب من التصريح أن السؤال الأول راجع الى ثواب الإتيان، فإذا كان المشي في الإتيان لزيارة أبي عبدالله عليه السلام أفضل من الركوب لزيارته، كما أشرنا إلى الروايات فيه، فيكون الثواب في الإتيان لزيارة سائر الأئمة عليهم السلام مشياً وركوباً كالإتيان لزيارة أبي عبدالله عليه السلام وأما ثواب أصل الزيارة فلايستفاد من صدر الرواية وإنما يستفاد ثواب الإتيان، ولذا سأل الراوي عن ثواب زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بعد ذلك، وأجابه الإمام عليه السلام له مثل من زار قبر أبي عبدالله عليه السلام.

وعلى هذا فلايصغى الى وسوسة بعض الجهلة الذين ينكرون فضل المشي الى زيارة الإمام الرضا عليه السلام فإنهم غافلون عن مدارك الأحكام والعبادات المستحبة ومواضع الاستظهار، وكذلك لايعتنى باقوالهم ولاعقائدهم في أمور الدين. هداهم الله الى الرشد والصواب وهو الهادي الى سواء السبيل، والحمد لله ربّ العالمين)[1].

---

١) الانوار الالهية: ص١٧٠.

الأخبار في فضل المشي الى مرقد الحسين عليه السلام

● عن أبي عبدالله عليه السلام :

«من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة وبكلّ قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل»[١] .

● عن جعفر بن محمد عليه السلام :

انه سئل عن الزائر لقبر الحسين عليه السلام ، فقال :

«من اغتسل في الفرات ثم مشى الى قبر الحسين عليه السلام كان له بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها»[٢] .

● عن الامام الصادق عليه السلام ، قال :

«من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ، ورفع له ألف درجة»[٣] .

وعنه عليه السلام ، قال لعلي بن ميمون :

---

١) كامل الزيارات : ص١٤٤ .

٢) التهذيب : ج٦ ، ص٥٣ .

٣) كامل الزيارات : ص١٣٣ .

«ياعلي زر الحسين ولاتدعه» فقال له ابن ميمون: ما لمن أتاه من الثواب؟ قال عليه السلام: «من أتاه ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة، فإذا أتاه وكّل الله به ملكين يكتبان ما يخرج من فيه من خير ولايكتبان ما يخرج من فيه من شرّ ولا غير ذلك، فإذا انصرفوا ودعوه وقالوا: ياوليّ الله مغفور لك أنت من حزب الله وحزب رسوله وحزب أهل بيت رسوله، والله لاترى النار بعينك أبداً، ولا تراك ولاتطعمك أبداً»[1].

محطات الحسنات في خطوات المشاة

وهنا نعرض جملة من الأخبار المبلِّغة ثواب المشاة الى الحسين عليه السلام ضمن محطات مختلفة:

(١) عند ترتيب متاع السفر:

عن الامام الصادق عليه السلام: «إن الرجل منكم لياخذه في جهازه ويتهيا لزيارته فيتباشر به أهل السماء»[2].

(٢) عند خروجه من منزله:

عن الامام الصادق عليه السلام: «إن الرجل اذا خرج من باب منزله

١) كامل الزيارات: ص١٣٤.

٢) كامل الزيارات: ص٢٠٦.

وكّل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلّون عليه حتى يوافي قبر الحسين عليه السلام»[١] وقال عليه السلام: «إن الرجل اذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام شيّعته سبعمائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى يبلغوه مأمنه»[٢] و«صحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره»[٣].

(٣) اذا مشى في الشمس:

قال الامام الصادق عليه السلام: «وانّ زائر الحسين عليه السلام إذا وقعت الشمس عليه أكلت ذنوبه كما تأكل النار الحطب، وما تبقى الشمس عليه من ذنوبه شيئاً، فينصرف وما عليه ذنب، وقد رفع له من الدرجات ما لايناله المتشحّط بدمه في سبيل الله»[٤].

(٤) في حال تعرقه أو تعبه:

روي: «ان الله تعالى يخلق من عرق زوار قبر الحسين عليه السلام من كلّ عرق سبعين ألف ملك يسبحون الله ويستغفرون له ولزوّار الحسين عليه السلام الى أن تقوم الساعة»[٥].

---

١) كامل الزيارات: ص٢٠٦.
٢) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٠٣.
٣) مصباح المتهجد: ص٤٩٨.
٤) كامل الزيارات: ص٢٩٨.
٥) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٢٠٤.

(٥) اذا وصل الماشي الى كربلاء:

عن الامام الصادق عليه السلام: «**إنّ أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين (صلوات الله عليه) شعثاً غبراً يبكونه الى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور، فلايزوره زائر إلاّ استقبلوه**»[١].

أيام المشي

كان المشي الى مرقد الامام الحسين عليه السلام يقصد في مناسبات معيَّنة في العراق، وبسبب منع نظام البعث لهذه الظاهرة في السنوات الأخيرة فقد تحول المشي الى الاضرحة المقدسة في ايران والشام فبدأ الناس يمشون من مدينة قم المقدسة أومن نيشابور الى خراسان حيث مرقد الامام الرضا عليه السلام ومن السيدة زينب عليها السلام الى السيدة رقية أو بالعكس، وتوزعت هذه المراسيم على الأيام التالية:

(١) العاشر من المحرم.

(٢) الأربعين الحسيني (٢٠ صفر).

(٣) أيام شهادة الزهراء عليها السلام.

(٤) النصف من شعبان.

---

١) الكافي: ج٤، ص٥٨١.

(٥) يوم عرفة (٩ ذي الحجة).

يوم الأربعين

اليوم العشرون من شهر صفر هو اليوم الذي يتأكد فيه المشي الى مرقد الامام الحسين عليه السلام تأسياً بفعل الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الانصاري (ره) الذي قام بزيارة الامام الحسين عليه السلام في كربلاء وهو أول من زاره، وحث الائمة الاطهار عليهم السلام على الزيارة في هذا اليوم، فقال الامام العسكري عليه السلام:

«علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

علة استحباب زيارة الأربعين

قال العلامة المجلسي (ره): إعلم أنه ليس في الاخبار ما العلّة في استحباب زيارة [الحسين عليه السلام] في هذا اليوم، والمشهور بين الاصحاب ان العلة في ذلك رجوع حرم الحسين (صلوات الله عليه) في مثل ذلك اليوم الى كربلاء عند رجوعهم من الشام وإلحاق عليّ

بن الحسين (صلوات الله عليه) الرؤوس بالاجساد، وقيل العلة في استحباب الزيارة في هذا اليوم هو أنه جابر بن عبدالله الأنصاري (رضي الله عنه) في مثل هذا اليوم وصل من المدينة الى قبره الشريف وزاره فكان أول زائر له من الإنس ظاهراً فلذلك يستحب التاسي به[1].

وجه التسمية بزيارة الأربعين

قال الشيخ الكفعمي:

إنما سميت بزيارة الاربعين لان وقتها يوم العشرين من صفر وذلك لاربعين يوماً من مقتل [الامام] الحسين عليه السلام[2].

رد شبهة وتوضيح

قال السيد العارف ابن طاووس:

فإن قيل كيف يكون العشرين من صفر يوم الاربعين إذا كان قتل الحسين (صلوات الله عليه) يوم عاشر من محرم فيكون يوم العاشر

---

١) بحار الانوار: ج١٠١، ص٣٣٤.

٢) المصباح: ص٤٨٩.

من جملة الاربعين فيصير أحداً وأربعين؟ فيقال: لعلّه قد كان شهر محرم الذي قتل فيه (صلوات الله عليه) ناقصاً، وكان يوم عشرين صفر تمام أربعين يوماً فإنه حيث ضبط يوم الاربعين بالعشرين من صفر فإمّا أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً، أو يكون تاماً ويكون يوم قتله (صلوات الله عليه) غير محسوب من عدد الاربعين، لأن قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كله في العدد، وهذا تأويل كاف للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين اوقات الزيارة للطاهرين[1].

الأعمال عند الوصول الى مرقد الامام الحسين عليه السلام

(١) أفضل الاعمال عند دخول مشاهد الائمة عليهم السلام هو الزيارة.

(٢) ثم تقرأ زيارة الاربعين الخاصة.

---

١) اقبال الاعمال: ج٢، ص٥٨٩.

نص زيارة الأربعين

وتوجد للأربعين عدة زيارات نذكر منها:

● **الزيارة الأولى:**

مارواها شيخ الطائفة وفي التهذيب ومارواه الكفعمي في المصباح عن صفوان الجمال، عن الامام الصادق عليه السلام، وهي تقرأ عند ارتفاع النهار ونصها:

«السَّلامُ عَلَى وَلِيِّ الله وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلَى خَلِيلِ الله وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلَى صَفِيِّ الله وابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلَى الحُسينِ المَظلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلَى عَلى أسيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللهُمَّ إنِّي أشهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وابنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وابنُ صَفِيِّكَ الفائزُ بكَرامَتِكَ اكرَمتهُ بالشهادةِ وَحَبوْتَهُ بالسَّعادَةِ واجتَبيتَهُ بطيبِ الولادَةِ وَجَعَلتَهُ سَيِّداً مِنَ السّادَةِ وَقائداً مِنَ القادَةِ وَذائداً مِنَ الذّادَةِ وَاعطيتَهُ مَواريثَ الانبياءِ وَجَعَلتَهُ حُجَّةً عَلى خلقِكَ مِنَ الأوصياءِ فَاعذَرَ في الدُّعاءِ ومَنَحَ النُّصحَ وَبَذَلَ مُهجَتَهُ فيكَ ليستَنقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ وَقَدْ تَوازَرَ عَليهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنيا وَباعَ حَظَّهُ بِالارْذَلِ

الادْنى وَشَرى آخرتَهُ بِآلــثَّمَنِ الاوْكَسِ وَتَغــطــرَسَ وَتَرَدَّى فِي هَواهُ وَاسـخَطَكَ وَاسْخَطَ نَبِيَّكَ واطاعَ مِنْ عِبادكَ أهْلَ الشـقـاقِ وَالنفـاقِ وَحَمَلَةَ الاوزارِ الْمُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ فجاهَدَهُمْ فيك صابراً مُحْتَسِبا حتّى سُفِكَ فِي طاعَتك دَمُهُ وَاسْتُبــيحَ حَرِيمُهُ اللّهُمَّ فَالـعَنْهُم لَعْناً وَبِيــلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً أليـمـاً، السّلامُ عَليكَ يابْنَ رَسُولِ الله، السَّلامُ عَليكَ يَابنَ سَيِّدِ الاوصِيــاءِ اشـهـدُ أنَّكَ أمِينُ الله وَابنُ أمينِه عِشْتَ سَعِيـداً وَمضيْتَ حَمِيداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيداً وَأشْهَدُ أنَّكَ وَفَيتَ بِعَهدِ الله وَجَاهَدتَ فِي سَبِـيلِه حَتّى أتاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ الله مَن قَتلكَ وَلَعَنَ الله مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَا للهُ أمَّةً سَمِعَت بِذلكَ فَرَضِيــتْ بِه، الــلّهُمَّ إنِّي أُشــهِدُكَ أنِّي وليٌّ لِمَنْ والاهُ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عــاداهُ بِأبِي أنتَ وأُمِّي يـابنَ رَسُولِ الله أشْهَدُ أنّكَ كُنتَ نُوراً فِي الاصْلابِ الشّامِخَةِ وَالارْحــامِ الْمُطهَّرَةِ لَم تُنجِّسْكَ الجـاهِلِيَّةُ بِأنْجـاسِهـا وَلَمْ تُلبِسْكَ الْمُدْلَهِمَّاتُ مِنْ ثِيابِها وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّين وَأرْكانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَعقِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَاشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ البَرُّ التقيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِي المَهْدِيُّ وَاشهَدُ أنَّ الائِمَّةَ مِن وُلدِكَ كَلِمَةُ التَّقوى و أعلامُ الهُدَى والعُرْوَةُ الوُثْقَى والحُجّةُ عَلى أهلِ الدُّنْيـا وَاشْهـدُ أنِّي بِكُمْ مُؤمِنٌ وَبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِيني وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلمٌ وأمـرِي لامـرِكُمْ مُتَّبِعٌ وَنُصْرَتِي

لَكُمْ مُعدَّةٌ حتّى يأذَنَ الله لَكُم فَمَعَكُم مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ صَلَواتُ الله عَلَيْكُم وَعَلى أرْواحِكُم وأجْسادِكُمْ وَشاهِدِكُمْ وَغائِبِكُمْ وَظاهِرِكُمْ وَباطِنِكُمْ آمينَ رَبّ العالَمينَ».

● الوداع:

ثم انه يوجد لهذه الزيارة وداع مخصوص ذكره السيد ابن طاووس في مصباح الزائر (٢٩٠)، وكيفية أن تقف قدام الضريح وتقول:

«السَّلامُ عَليكَ يا ابن رَسولِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا ابنَ علي المُرتضى وَصي رَسولِ الله، السَّلامُ عَليكَ يا ابن فاطِمَةَ الزّهراء سَيِّدَةِ نساءِ العالَمينَ، السَّلامُ عَليكَ يا وارِثَ الحَسَنِ الزّكي، السَّلامُ عَليكَ يا حُجَّةَ الله في أرضِهِ وَشاهِدِهِ على خَلقِه، السَّلامُ عَليكَ يا أبا عَبدالله الشَّهيد، السَّلامُ عَليكَ يا مَولايَ وَابنَ مَولايَ. أشهَدُ أنَّكَ أقَمتَ الصَّلاةَ، وآتيتَ الزَّكاةَ، وأمرتَ بالمَعروف، ونَهيتَ عَنِ المُنكَرِ، وَجاهَدتَ في سَبيلِ اللهَ حتّى أتاكَ اليَقينُ، أشهَدُ أنّكَ على بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ.

أتَيتُكَ يا مَولايَ زائراً وافداً راغباً، مُقراً لَكَ بالذنوب، هارباً إليكَ مِنَ الخَطايا، لِتَشفَعَ لي عندَ ربِّكَ يا ابن رَسُولِ الله، صَلّى اللهُ عَليكَ حَيّاً وَمَيِّتاً، فإنَّ لَكَ عندَ ربِّكَ مَقاماً مَعلوماً، وَشَفاعَةً مَقبولَةً. لعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ حَرَمَكَ وغَصَبَ حَقَّكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ خَذَلَكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ دعاكَ فلَمْ يُجبْكَ ولَمْ يُعِنْكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ حَرَمِ اللهِ وَحَرَمِ رَسُولِه وَحَرَمِ أمِّكَ وأخيكَ، ولَعَنَ اللهُ مَنْ مَنَعَكَ مِنْ شربِ ماءِ الفراتِ لَعناً كَثيراً يَتبعُ بَعضُهُ بَعضاً.

﴿اللّهُمَّ فاطِرَ السّماواتِ والأرضِ عالِمَ الغَيبِ وَالشّهادَةِ أنتَ تَحْكُمُ بَينَ عِبادِكَ في ما كانُوا فيهِ يَختلِفون﴾[1] ﴿وَعلمُ الّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

اللّهُمَّ لا تَجعَلهُ آخرَ العَهدِ مِنْ زيارَتِه، وَارزُقنيهِ أبَداً ما بَقيتُ وَحَييتُ يارَبِّ، وَإنْ مِتُّ فَاحشُرني في زُمرَتِه، يا أرحَمَ الراحمين»[3].

---

١) الزمر ٣٩: ٤٦،

٢) الشعراء ٢٦: ٢٢٧.

٣) مصباح الزائر: ص٢٩٠.

● الزيارة الثانية:

وهي زيارة جابر بن عبدالله الأنصاري، ويروها عنه عطا الذي كان معه، قال: كنت مع جابر يوم العشرين من صفر فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس قميصاً كان معه طاهراً، ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده، ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين عليه السلام وكبّر ثلاثاً، ثم خرّ مغشياً عليه فما أفاق سمعته يقول:

«السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا آلَ الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا صَفْوَةَ الله، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا خِيَرَةَ الله مِنْ خَلْقِه، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سادَةَ السّادات، السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا لُيُوثَ الغابات السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا سُفُنَ النّجاة، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا عَبدالله الحُسَين، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِلمِ الأنبياءِ وَرَحمَةُ الله وبَرَكاتُهُ، [السّلامُ عَليكَ ياوارِثَ آدَمَ صِفوَةِ الله السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّالله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إبراهِيمَ خَليلِ الله]، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ إسماعيلَ ذَبيحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى كَلِيمِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عِيسى رُوحِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ الله، السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ مُحَمَّدٍ المُصطَفَى، السّلامُ عَليكَ يا بْنَ عَلِيٍّ المُرتَضَى السَّلامُ عَلَيْكَ

يابنَ فاطمةَ الزّهراء، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابنَ خديجةَ الكُبرى، السَّلامُ عَلَيْكَ يا شهيدُ ابنَ الشّهيدِ السَّلامُ عَلَيْكَ يا قَتيلُ ابنَ القَتيلِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يـاوَلِيَّ اللهِ وَابنَ وَلِيِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ وَابنَ حُجّتِهِ عَلى خَلقِهِ أشهدُ أنّكَ قَد أقَمتَ الصّلاةَ وآتَيتَ الزّكاةَ وأمرتَ بِالمَعرُوفِ ونَهيتَ عَنِ المُنكَرِ ورُزِئتَ بِوالدَيكَ وَجاهدتَ عَدُوّكَ وأشهَدُ أنّكَ تَسمَعُ الكَلامَ وتَرُدُّ الجَوابَ و أنّكَ حَبيبُ اللهِ وخَليلُهُ وَنَجيبهُ وَصَفيُّهُ وَابنُ صَفيِّه يا مَولايَ وابنَ مَولايَ زُرتُكَ مُشتاقاً فَكُن لِي شَفيعاً إلى اللهِ يا سَيِّدي وأستشفِعُ إلى اللهِ بِجدِّكَ سَيِّدِ النَبيِّينَ وَبأبيكَ سَيِّدِ الوَصيِّينَ وَبأمِّكَ فاطِمَةَ سَيِّدَةَ نساءِ العالَمينَ ألا لَعَنَ اللهُ قاتليكَ ولَعَنَ اللهُ ظالميكَ ولَعَنَ اللهُ سالبيكَ وَمُبغضيكَ منَ الأوّلينَ وَالآخرينَ وَصَلّى اللهُ عَلَي سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ».

زيارت وارث

ويستحب لزائر سيّد الشهداء عليه السلام أن يقرأ زيارة وارث، وكيفيتها: أن يأتي الفرات ويغتسل فيه، ويقول:

«بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ اللّهُمَّ اجْعَلهُ نُوراً وَطَهُوراً وَحِرزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داءٍ وَسُقمٍ وَآفَةٍ وَعاهَةٍ اللّهُمّ طَهِّر بِهِ قَلبي واشرَحْ بِهِ صَدري وَسَهِّلْ

لي به أمري، فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل: اللهُ أكبرُ كَبيراً وَالحمدُ لله كَثيراً وسُبحانَ الله بُكرةً واصيلاً الحمدُ لله الّذي هَدانا لهذا وَمَا كُنّا لنهتَدِيَ لَولا أنْ هَدانَا اللهُ لَقَد جاءَتْ رُسُلُ ربِّنا بالحَقِّ. ثم قل: السّلامُ عَليك يا رسُول الله السَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبيّ الله السَّلامُ عَلَيْكَ يا خاتَمَ النَّبيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ المُرسَلينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبيبَ الله السَّلامُ عَلَيْكَ يا أميرَ المُؤمنينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا سَيِّدَ الوصيِّينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا قائدَ الغُرِّ المُحَجَّلينَ السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ فاطمَةَ سَيِّدَة نساء العالَمينَ السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلى الأئمّة من وُلدكَ السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصيَّ أميرِ المُؤمنينَ السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّها الصِّدّيقُ الشّهيدُ السَّلامُ عَلَيكُم يا مَلائكَةَ الله المُقيمينَ في هَذا المَقام الشريف السّلامُ عَليكُم يا مَلائكَةَ ربّي المُحدقينَ بقبرِ الحُسين عَليه السّلامُ السّلامُ عَليكُمْ منّي أبَداً ما بَقيتُ وبَقيَ اللّيلُ وَالنّهارُ. ثمّ تقول: السّلامُ عَليكَ يا أبا عبدالله السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ رَسول الله السَّلامُ عَلَيْكَ يابنَ أميرِ المُؤمنينَ عبدُكَ وَابنُ عَبدكَ وابنُ أمَتكَ المُقرُّ بالرِّقّ وَالتّاركُ للخلاف عَليكُم وَالمُوالي لوَليِّكُم وَالمُعادي لعَدُوِّكُم قَصدَ حَرَمَك وَاستَجارَ بمشهَدكَ وَتقَرَّبَ إليكَ بقصدكَ أأدخُلُ يا رَسُولَ الله؟ أأدخلُ يانَبيّ الله؟ أأدخُلُ يا أميرَ المؤمنينَ؟ أأدخُلُ يا سَيِّدَ الوَصيّينَ؟ أأدخُلُ يا فاطمَةُ سَيِّدَة نساء

العَالَمينَ؟ أأدخُلُ يا مَولايَ يا أبا عَبـــدالله؟ أأدخُلُ يا مَولاي يابنَ رَسُولِ الله؟ ثم ادخل وقُل: الحمدُ لله الواحدِ الأحَدِ الفردِ الصّمدِ الّذي هَداني لِوِلايَتِكَ وَخصّني بِزيارَتِكَ وَسهّلَ لي قَصدكَ. ثم ائت باب القبّة وقف من حيث يلي الرّاس وقُل: السّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صفوةِ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ نُوحٍ نَبيِّ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ إبراهيمَ خَليلِ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ مُوسى كَليمِ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ عيسى رُوحِ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ مُحمّدٍ حَبيبِ الله السّلامُ عَلَيْكَ يا وَارِثَ أميرِ المُؤمنينَ عَليه السّلامُ السّلامُ عَليكَ يابنَ مُحمّدٍ المُصطَفى السّلامُ عَليكَ يابنَ عَليّ المُرتَضى السّلامُ عَليكَ يابنَ فاطمَةَ الزّهراء السّلامُ عَليكَ يابنَ خَديجَةَ الكُبرى السّلامُ عَليكَ يا ثارَ الله وَابنَ ثاره والوِتْرَ المَوتُورَ أشهَدُ أنّكَ قَد أقَمْتَ الصّلاةَ وآتيتَ الزّكاةَ وأمَرتَ بالمَعرُوفِ ونَهيتَ عَنِ المُنكَرِ وأطعتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتّى أتاكَ اليَقينُ فَلَعَنَ اللهُ أمّةً قَتَلتكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمّةً ظَلَمــتكَ وَلَعَنَ اللهُ أمّةً سَمِعَتْ بِذلكَ فَرَضيت بِه يا مَولايَ يا أبَا عَبــدالله أشــهَدُ أنّكَ كُنتَ نُوراً في الأصــلابِ الشّامخَةِ وَالارحــامِ المُطَهَّرةِ لَم تُنجِّسكَ الجاهليَّةُ بأنجاسِها وَلَمْ تُلبسكَ مِنْ مُدلَهِمّاتِ ثِيابِها وأشهَدُ أنّكَ من دَعائمِ الدِّينِ وأركانِ المُؤمنينَ وَأشهدُ أنّكَ الإمامُ البَرُّ التَّقيُّ الرَّضيُّ الزَّكيُّ

الهـادي المَهْدِيَّ واشـهَدُ انّ الائمّةَ من وُلدكَ كَلمَةُ التّقـوى واعْلامُ الهُدى والعُروَةُ الوُثْقى والحُجَّةُ عَلَى اهلِ الدُّنيـا وأُشْهِدُ اللهَ ومَلائكَتَهُ وانْبياءَهُ ورُسُلَهُ انّي بِكُمْ مُؤمِنٌ وبِإيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشرائِعِ دِيني وخَواتيمِ عَمَلي وقَلبي لِقَلبِكُم سِلمٌ وأَمْري لامـرِكُمْ مُتَّبِعٌ صَلواتُ اللهِ عَلَيكُمْ وعَلى أرْواحِكُمْ وعلى أجسادِكُمْ وعَلى أجسامِكُمْ وعَلى شاهِدِكُمْ وعَلى غائبِكُم وعَلى ظاهِرِكُمْ وعَلى باطِنِكُمْ. ثمّ انكبّ على القبر وقبّله وقُل: بأبي أنتَ وأُمّي يابنَ رَسُولِ اللهِ بأبي أنتَ وأُمّي يا أبا عبدالله لَقَد عَظُمَت الرَّزيَّةُ وجَلَّت المُصيبَةُ بِكَ عَلَينا وعَلى جَميعِ اهلِ السّماواتِ والارْضِ فَلَعَنَ اللهُ أمّةً أسرجَتْ وألجَمَتْ وتَهيّأتْ لقتالكَ يا مَوْلايَ يا أبا عَبدالله قَصدتُ حَرَمَكَ واتَيتُ إلى مَشهَدِكَ اسْألُ الله بالشّانِ الّذي لَكَ عندَهُ وبالمَحَلِّ الّذي لَكَ لَدَيه أنْ يُصلّيَ على مُحَمّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وأنْ يَجْعَلَني مَعَكُم في الدُّنيـا والآخرَةِ. ثمّ قُم فصلّ ركعتين عند الرّأس اقرأ فيهما ما احببت فإذا فرغت من صلاتك فقُل:

اللّهُمّ إنّي صَلّيتُ وركَعتُ وسَجَدْتُ لَكَ وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ لانَّ الصّلاةَ والرُّكُوعَ والسُّجُودَ لاتَكُونُ إلاّ لَكَ لانّكَ انتَ اللهُ لا إلهَ إلاّ انتَ اللّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وابلِغْهُمْ عَنّي افضَلَ السّلامِ والتّحيّةِ وارْدُدْ عَليّ مِنهُمُ السّلامَ اللّهُمَّ وهاتانِ الرّكعَتانِ هديّةٌ مِنّي

إلى مَولايَ الحُسَين بن عَليّ عَلَيهما السّلامُ اللّهُمّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَليه وَتَقبّلْ مِنّي وأجرني عَلى ذلكَ بأفضَلِ أمَلي وَرَجائي فيكَ وَفي وَلِيِّكَ يا وَلِيَّ المُؤْمنينَ. ثُم قُم وَصِر إلى عند رجلي القبر وقف عند راس عليّ بن الحسين عليه السلام وقُل: السّلامُ عَلَيْكَ يابنَ رَسُولِ الله السّلامُ عَليكَ يابنَ نَبِيِّ الله السّلامُ عَليكَ يابنَ أميرِ المُؤْمنينَ السّلامُ عَليكَ يابنَ الحُسَين الشّهيد السّلامُ عَليكَ أيُّها الشّهيدُ السّلامُ عَليكَ أيُّها المَظلُومُ وابنُ المَظلُومِ لَعَنَ اللهُ أمّةً قَتَلتكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمّةً ظَلَمَتكَ وَلَعَنَ اللهُ أمّةً سَمِعَت بِذلكَ فَرَضِيت بِه. ثم انكبّ على القبر وقبّله وقُل: السّلامُ عَليكَ ياوَلِيَّ الله وَابنَ وَلِيِّه لَقَد عَظُمَت المُصيبَةُ وَجَلَّت الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَميعِ المُسلمينَ فَلَعَن اللهُ أمّةً قَتَلتْكَ وَأبرأُ إلَى الله وإلَيكَ منهُمْ. ثمّ توجّه الى الشهداء وقُل: السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أوْلياءَ الله وَاحِبّاءَهُ السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أصْفياءَ الله وأوِدّاءَهُ السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ دِينِ الله السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ رَسُولِ الله السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ أميرِ المُؤْمنينَ السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ فاطمَةَ سَيِّدة نساءِ العالَمينَ السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ أبي مُحَمَّدٍ الحَسنِ بنِ عَليٍّ الوَلِيِّ النّاصِحِ السّلامُ عَلَيْكُمْ يا أنصارَ أبي عَبدِالله بأبي أنتُمْ وَأُمّي طِبْتُم وَطابَت الأرضُ الّتي فيها دُفِنتُمْ وَفُزْتُم فَوزاً عَظيماً فَيالَيتَني كُنتُ مَعَكُم فأفوزَ مَعَكُمْ.

الفهرس

* مقدمة المعد ٣

* **الحلقه الأولى: إحياء ذكرى استشهاد الزهراء عليها السلام** ٧

ـ المقدمة ٩

ـ خصوصية خلق الزهراء عليها السلام ١١

ـ مقام الزهراء عليها السلام ١٢

ـ ولقد حلّ الرزء بها ١٤

ـ قصة مظلومية الزهراء عليها السلام ١٥

١ـ غصب فدك ١٥

٢ـ الهجوم على دار الزهراء عليها السلام ١٥

٣ـ حرق بيت فاطمة عليها السلام ١٦

٤ـ ضرب الزهراء عليها السلام ١٦

٥ـ كسر ضلعها ١٧

٦ـ انبات المسمار ١٧

٧ـ اسقاط جنينها المحسن عليه السلام ١٧

٨ـ بيت الأحزان ١٨
ـ بكاء الزهراء عليها السلام ١٨
ـ استشهاد الزهراء عليها السلام ١٩
ـ تاريخ شهادتها ١٩
ـ علاقة استشهادها عليها السلام بالعقيدة ٢٠
ـ ثبوت ظلاماتها عليها السلام ٢٢
ـ الموقف من المشككين ٢٣
ـ أعمال أيام الذكرى ٢٤
ـ حضور الزهراء عليها السلام في مجالس النساء ٢٥
ـ ذكر الزهراء عليها السلام في الاذان ٢٦
ـ زيارة الصديقة الشهيدة عليها السلام ٢٧
* **الحلقه الثانيه: حضور عرفه فى كربلاء** ٣١
ـ المقدمة ٣٣
ـ كلمة في البدء ٣٥
ـ فضل حضور عرفة في كربلاء ٣٦
ـ أفضلية حضور عرفة كربلاء على الحج ٣٧
ـ علة أفضلية كربلاء على عرفة ٣٨
ـ فضل ليلة عرفة ٣٩

- أعمال هذه الليلة ٣٩
- فضل يوم عرفة ٤٠
- أعمال هذا اليوم ٤١
- دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة ٤٣
- أعمال ليلة العاشر ويومه ٥٧

* **الحلقه الثالثه: إحياء ذكرى عاشوراء** ٥٩

- المقدمة ٦١
- الوظيفة الشرعية بنصرة الامام الحسين عليه السلام ٦٣
  ١ـ الابكاء ٦٣
  ٢ـ البكاء ٦٤
  ٣ـ التطبير ٦٥
  ٤ـ حرق الخيام ٦٥
  ٥ـ الدمام والطبل ٦٦
  ٦ـ زفاف القاسم ٦٦
  ٧ـ زيارة عاشوراء ٦٦

● انشاءالزيارات ٦٧
● آداب قراءة الزيارة ٦٧
● نص زيارة عاشوراء ٦٩

٨ـ الصور المجسمة ٧٣
٩ـ لبس السواد ٧٤
١٠ـ اللطم ٧٥
١١ـ المنبر الحسيني ٧٥
١٢ـ بقية الشعائر والمراسيم والطقوس ٧٦
● ـ حكاية التبرع بالدم ٧٦
● ـ الاساليب التقليدية في احياء ذكرى عاشوراء ٧٧
تنبيهات ٧٩
رد بعض الشبهات ٨١
ـ تضعيف مراسيم عاشوراء ٨٣
الحلقه الرابعه: المشي الى الامام الحسين عليه السلام ٨٥
ـ المقدمة ٨٧
ـ توجيه سماحته بخصوص المشي الى مرقد الحسين عليه السلام ٨٩
ـ الاخبار في فضل المشي الى مرقد الحسين عليه السلام ٩١
ـ محطات الحسنات في خطوات المشاة ٩٢
ـ أيام المشي ٩٤
ـ يوم الاربعين ٩٥
ـ علة استحباب زيارة الاربعين ٩٥

- وجه التسمية بزيارة الاربعين ٩٦
- رد شبهة وتوضيح ٩٦
- الأعمال عند الوصول الى مرقد الامام الحسين عليه السلام ٩٧
- نص زيارة الاربعين ٩٨
- الزيارة الاولى ٩٨
- الوداع ١٠٠
- الزيارة الثانية ١٠٢
- زيارة وارث ١٠٣